



قسم العلاقات الدولية

## دور الدبلوماسية الشعبية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية الجزائرية في إفريقيا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستري في العلوم السياسية تخصص -علاقات دولية

إعداد:

-قسول بسمة

إشراف:

- الدكتور مصطفى خواص

### أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	مؤسسة الانتساب	اسم ولقب الاستاذ
رئيسا	م.و.ع.ع.س	د. حسام حمزة
مشرفا ومقررا	م.و.ع.ع.س	د. خواص مصطفى
عضوا مناقشا	م.و.ع.ع.س	د. عقة نسيمة

ذو القعدة 1443 / جوان 2022

إهداء

" إلى من اختار ألا يملأ الوعاء، بل أشعل النيران "

الأستاذ مصطفى خواص

## شكر وعرافان

الحمد لله الذي زينني واستجاب دعواتي وانتشلني من ضعف حولي الى حكمة تديره فالشكر والحمد

لله رب العالمين.

جزيل الشكر الى أستاذي الفاضل مصطفى خواص الذي أتشرف أنه أشرف على عملي، وعلمني فلم يلقني، وكان داعما لم يبخل بالاهتمام والتوجيه.

شكري موصول الى أساتذة المدرسة العليا للعلوم السياسية وأساتذتي بجامعة عبد الحميد بن باديس

\_كلية العلوم السياسية\_ بمستغانم، على إيمانهم الدائم بي، وقولهم "أكملني فإنه يليق بك"

أخص بالذكر الأستاذ بلعربي علي، والأستاذ أحمد أبصير والأستاذ ظريف شاكر.. شكرا لكم.

شكري لكل الأساتذة خارج الجامعة الذين تبادلتم معهم النقاش والأفكار والاعمال.

وطبعا شكري لعائلي، والداي واخوتي مروة، فردوس، محمد وسليم كبيرهم الذي علمنا السعي.

شكرا لكل من ساهم وساعد ووجه وأعان وعلم.

## قائمة المحتويات :

إهداء

شكروعرفان

ملخص

01.....	مقدمة.....
11.....	الفصل الأول: الاداء الدبلوماسي الجزائري في افريقيا.....
11.....	المبحث الأول: أهداف الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا.....
11.....	المطلب الأول: أهداف الدبلوماسية الجزائرية.....
13.....	المطلب الثاني: ثلاثية الأهداف الجزائرية في افريقيا.....
15.....	المبحث الثاني: النشاط الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا.....
15.....	المطلب الأول: الدور الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا.....
19.....	المطلب الثاني: أنماط الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا.....
22.....	المطلب الثالث: الأداء الاقتصادي الجزائري في إفريقيا.....
25.....	المبحث الثالث: الهيئات والاشخاص الممارسون للوظيفة الدبلوماسية الجزائرية.....
25.....	المطلب الأول: وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية وهيكلتها.....
28.....	المطلب الثاني: البعثات الدبلوماسية.....
32.....	الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا.....
33.....	المبحث الأول: المسار الثقافي والديني لتفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا.....
33.....	المطلب الأول: الدبلوماسية الثقافية.....
43.....	المطلب الثاني: الدبلوماسية الدينية.....

المبحث الثاني: المسار الاعلامي والجماهيري لتفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية

49.....	في افريقيا.....
49.....	المطلب الأول: الدبلوماسية الاعلامية.....
53.....	المطلب الثاني: الدبلوماسية الشعبية الرقمية.....
62.....	الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا.....
63.....	المبحث الأول: التركيز على المستوى الداخلي.....
63.....	المطلب الأول: الإصلاح المؤسساتي والقانوني.....
65.....	المطلب الثاني: إصلاح علاقة الدولة بالمجتمع.....
69.....	المبحث الثاني: التركيز على المستوى الخارجي.....
69.....	المطلب الأول: المؤسسات الممثلة لوزارة الخارجية.....
69.....	المطلب الثاني: التركيز على الجمهور.....
74.....	الخاتمة.....

## ملخص:

تعتبر الدبلوماسية الشعبية أحد أدوات صناعة النفوذ بين الشعوب وتحقيق المصالح الوطنية ما وراء الحدود، وقد دعم انتشارها التطور التكنولوجي وسرعة تدفق المعلومات. وفي هذه الدراسة نبحت سبل ومسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية على مستوى السياسة الخارجية الجزائرية، وتوجيهها نحو الساحة الأفريقية التي تشهد فاعلين منافسين محليين ودوليين. ونظرا للعلاقة التكاملية بين الدبلوماسية التقليدية والشعبية، تكمن أهمية الدراسة في التأكيد على ضرورة وضع خطة شاملة سياسية واقتصادية وثقافية لبعث الدور الجزائري في افريقيا وانتهاج سبل التأثير، وهذا ما تهدف اليه الدراسة من خلال الوقوف على أبعاد التأثير المتاحة ومسارات انتهاجها والآليات الواجب اتباعها لتفعيل دبلوماسية شعبية جزائرية في افريقيا.

### Abstract:

Public diplomacy is one of the tools of people's influence-making and extraterritorial national interests, and its proliferation has supported technological development and the rapid flow of information. In this study, we examine ways and means of activating people's diplomacy at the level of Algerian foreign policy and guiding it towards the African arena of domestic and international competing actors. Given the causal relationship between traditional and popular diplomacy, the importance of the study is to emphasize the need for an integrated political, economic and cultural plan to reinvigorate the Algerian role in Africa and to pursue ways of influencing. This is what the study aims to do by identifying the available impact dimensions, the course of pursuit and the mechanisms to be followed to operationalize public diplomacy in Africa.



صار العالم يعرف حروبا أقل من ذي قبل، والدول صارت تفضل القوة الناعمة وتنتهجها في تحقيق مصالحها الوطنية والقومية، وقد شهدت الألفية الحالية تطورات سريعة وتغيرات في المفاهيم والفواعل على الساحة الدولية، وكان لهذا أثر على كل مناحي الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، ما نتج عنه تطور في ممارسات العلاقات الدولية، حيث تحولت هذه الأخيرة من ممارسات رسمية ومؤسسية الى ممارسات تشارك فيها الشعوب رأبها.

وساعد هذا التطور على إحداث تأثير على الممارسة الدبلوماسية وعصرنتها، تماشيا مع التقارب الجماهيري وأهميته في صنع الاتصال بين الشعوب والحكومات، وكون الصندوق الأسود الذي تتحرك على مستواه الدبلوماسية الرسمية لم يعد أسود بل شفافا، لسرعة وكم تدفق المعلومات وتنوع مصادرها وتأثيراتها.

وكون الجزائر وحدة سياسية ترتبط بالدائرة الافريقية حضاريا، وثقافيا، وتاريخيا، وجغرافيا واقتصاديا علاوة عن هذا تربطها بدول القارة روابط مصيرية، عبر الصحراء الكبرى، مما يفرض تكاتف جميع الجهود الرسمية وغير الرسمية لمجاراة المشهد العالمي والنموذج الجديد من القوة الناعمة، في ظل تعدد وتنوع المصادر الكفيلة بخلق نفوذ جماهيري جزائري في القارة السمراء.

ولذلك صار الاعتماد على الدبلوماسية المعاصرة في طابع الدبلوماسية الشعبية ضروريا لكل دولة تسعى إلى بسط نفوذها في منطقة أو إقليم ما، والجزائر باعتبار تاريخها وكونها "مكة الثوار" عليها اليوم أن تستعيد مكانتها في إفريقيا، وأن ترتقي بقوتها وتصورها إلى ما يليق بالقرن الواحد والعشرين أهدافا وأدوات ونفودا.

## مقدمة

المشكلة البحثية:

لا يمكن فصل قرارات السياسة الخارجية عن الافراد كونهم يمثلون بعدها الانساني، من خلال ما يجمعهم مع غيرهم من الافراد في المجتمعات الاخرى، وهذا ما تؤكدته الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها. وعليه يظهر الموقع الجزائري من حلقة التواصل الشعبي الافريقي، والذي تبحت دراستنا فيه وفي آليات تفعيله. ومن هذا المنطلق نطرح اشكالية ضرورية تتمثل في:

كيف يمكن تفعيل الدبلوماسية الشعبية كألية لتحقيق المصالح الجزائرية الخارجية في إفريقيا؟

وبناء على هذه الاشكالية تظهر بعض الاسئلة الفرعية نطرحها في سياق:

\_ ماهي أهداف الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا؟

\_ كيف هو أداء الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا؟

\_ كيف يمكن للجزائر تفعيل الدبلوماسية الشعبية؟ وهل نمتلك الادوات اللازمة للقوة الناعمة؟

\_ ماهي المسارات التي تطرحها القيم المشتركة بين الشعب الجزائري والشعوب الافريقية؟

\_ وإلى أي حد يسهم أو يعيق الوضع الداخلي في بناء قوة ناعمة خارجية للجزائر في إفريقيا؟

### 1. الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى هي كتاب مهم من أمهات الكتاب في الميدان، وهو للكاتب الأمريكي، جوزيف ناي "القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية" (ترجمة محمد توفيق البجريمي، الرياض، 2007)، وهو أحد أبرز الباحثين في السياسة الدولية، وصاحب مصطلح القوة الناعمة، هذه الدراسة صدرت بعنوان "Soft Power: The Means To Success In World Politics".

يشرح جوزيف ناي في كتابه هذا اهمية القوة الناعمة والتي يمكن لها أن تتعدى القوة الصلبة، اذ تشكل القوة الناعمة الرأي العام وترتكز على جذب الانتباه والمصداقية، فميزان القوى بالإضافة الى القوة العسكرية يحتاج الرهان على العقول والقلوب، وبدلاً من الارغام يمكن للقوة الناعمة اختصار الجهود العسكرية والاقتصادية، مشيراً الى فترة الحرب الباردة حيث تم اختراق جدار برلين بواسطة

## مقدمة

التلفاز والجرائد والافلام السينمائية، لقد تم اختراقه قبل سقوطه. وكانت هذه الدراسة بمثابة تأصيل علمي ومفاهيمي فيما يخص القوة الناعمة، لكن مجالات الدراسة التي اختصت بالمستوى الدولي للدول الكبرى جعلت هناك صعوبة في ربط المحددات التي يتبناها الكاتب بحالة الجزائر.

الدراسة الثانية تحت عنوان "الدبلوماسية المعاصرة" (ترجمة د. محمد صفوت، القاهرة، الطبعة الاولى 2014)، للكاتب جيفري الين بجمان، يناقش الكتاب لماذا ندرس الدبلوماسية، والتغير الملموس فيها باعتبارها مكونة من تفاعلات بين انماط متباينة من الفواعل، وذلك عبر التكامل بين جهاز الدبلوماسية التقليدي، والجهات الدبلوماسية الحديثة، واعتبر هذا التكامل ظاهرة جديدة وعلى قدر كبير من الأهمية. ويشير بجمان الى ان جهود الدبلوماسية الرسمية من أجل التكيف مع النظام الدولي المعاصر والاقتصاد العالمي والتكنولوجيا تؤول في النهاية الى التكيف مع متطلبات التمثيل والاتصال. أي تعريف ذات الدولة والتواصل مع الذوات الاخرى، وكان مفيدا في دعم دراستنا في شرح الانماط الجديدة التي تعزز التمثيل وتخدم الاتصال مع الجماهير،

الدراسة الثالثة الموسومة ب"العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية" للدكتورة يسرا حسني عبدالخالق، وهي استاذة العلاقات العامة بجامعة السعودية. كتاب العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية جاء ليشرح التطور الحاصل على الدور التقليدي للعلاقات العامة، واتساع ذلك ليرتبط بعدة مجالات، فقدم الكتاب تركيز على الصورة الذهنية واستراتيجيات تعزيز صور الافراد والمؤسسات والدول، كنظريات جديدة في اصلاح الصورة الذهنية، وبالتالي التطرق الى الدبلوماسية الشعبية التي تم تقديمها كنموذج للعلاقات العامة على المستويين الاقليمي والدولي، من خلال الاتصال مع الجماهير وكونها مدخل أساسي لصناعة السياسات جنبا الى جنب مع الدبلوماسية التقليدية، لكن بأسلوب عكس اسلوبها بحيث تتجه الى الجماهير. إلا ان هذه الدراسة ركزت بشكل أكبر على ربط العلاقات العامة في اطارها الاداري والمؤسسي بالدبلوماسية الشعبية على أساس اعلامي أكثر منه سياسي في غالب نقاط الدراسة.

أما الدراسة الرابعة فتحت عنوان "هندسة السياسة الخارجية الجزائرية في ظل الثوابت السيادية" وهي أطروحة دكتوراه من اعداد بوزيد عائشة، تنتمي الى المدرسة العليا للعلوم السياسية، وهو بحث في دراسة الثوابت السيادية الجزائرية في السياسة الخارجية، بحيث تثمنها وتمحصها، وهو محاولة لتقديم مقارنة جديدة في السياسة الخارجية بمفهوم الهندسة، والتي تبنى على الدراسة والتخطيط،

## مقدمة

الدراسة قدمت لبحثنا تفاصيل في أدوار الفاعل الرسمي في السياسة الخارجية الجزائرية وسبل الهيكلية أو "الهندرة"، والتي تعني حسب الدراسة ادخال الهندسة في شؤون الادارة، ومنه فإن البحث شغل حيز الادارة والتخطيط أكثر منه اساليب الممارسة والحركية التي تعنى بها الدبلوماسية.

الدراسة الأخيرة هي: "الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية الجزائرية\_ دراسة حالة ال.وم.أ"، أعدتها الطالبة بورددا بن منيرة، كمذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الديمقراطية والحكم الراشد من جامعة قسنطينة. هذه الدراسة تطرقت الى الدبلوماسية غير الرسمية في اطارها النظري ونشأتها، والى ألياتها ومنها الدبلوماسية الشعبية وتطبيقاتها، ثم تطرقت الى دراسة تطبيق الولايات المتحدة الامريكية لهذه الاليات. فكانت هذه الدراسة مرجع نظيري فقط لأنها لا تتقاطع مع دراستنا في الاسقاط والاهتمام بالدبلوماسية الجزائرية.

### 2.فرضيات الدراسة:

- كلما تكيفت الدبلوماسية الجزائرية من حيث الأشخاص والأدوات والافكار وكانت منفتحة على التحول الحاصل عالميا في الميدان، كان لها القدرة في بناء نفوذ قوي ومتجذر في إفريقيا عبر الدبلوماسية الشعبية/العامة.

ومنه لدينا الفرضيات التالية:

- كلما بقي الأداء الدبلوماسي الجزائري محصور في أبعاده التقليدية، فإن الجزائر ستفقد مناطق نفوذ كانت حصراً لها في القارة الافريقية.

- تمتلك الجزائر أغلب الأدوات اللازمة لإحداث التأثير في المجال الافريقي عبر الدبلوماسية الشعبية، لكن تبقى الرؤية الشاملة التي تربط بين هذه الأدوات غائبة من حيث الهيكل ومن حيث التنظيم.

- إن القيم المشتركة بين الشعب الجزائري والشعوب الافريقية هي البناء القاعدي الذي تعتمد عليه الدبلوماسية الشعبية الجزائرية.

### 3. الأهمية العلمية والعملية:

ان موضوع الدبلوماسية والسياسة الخارجية من المواضيع التي تدرس على مستويات عالية، وترتكز على متغيرات متعددة توجب الدراسة قبل المضي في الممارسة على غرار التمكّن من أنواع جديدة في الدبلوماسية. تطور العلاقات الدولية وتعدد فواعلها أفرز مفاهيم جديدة، مفاهيم قائمة على القيم المشتركة وضرورة تواصل الشعوب فيما بينها، ولندرة دراسات تربط بين السياسة الخارجية والدبلوماسية الشعبية من خلال إبراز أهميتها ودورها والفرص التي تطرحها، جعلنا نحاول تقديم إطار معرفي مبني على الحالة الجزائرية في قطرها القاري الإفريقي بهدف توضيح دور الدبلوماسية الشعبية البارز على المشهد الدولي، وما يمكن أن تلعبه إذا ما عزّزت وسائلها على مستوى الدبلوماسية الجزائرية في بناء نفوذ وتحقيق مصالح وطنية في حين استمرار وتوسع النفوذ الأجنبي وتعدد أساليبه الناعمة في استقطاب الشعوب الإفريقية والتأثير عليها لخدمة تواجده ومصالح السياسة والاقتصادية بدرجة أولى. واستنادا الى هذا فلا بد من رصد السبل الممكنة لنضيف قوة الى سياستنا الخارجية في محيطها الإفريقي، وهدفنا الأساسي بلورة دبلوماسية فعالة تساهم في تحقيق أهداف السياسة الخارجية.

هذا وتبرز أهمية الموضوع كونه عمل يسعى لمواكبة ما يتم انتاجه في البحث العلمي في الدبلوماسية الشعبية على المستويين العربي والدولي، نظرا لندرتها في المكتبات الجزائرية.

### 4. أهداف الموضوع:

- \_ الوقوف على القيم المشتركة بين الجزائر والشعوب الإفريقية ودورها في بسط نفوذ اقليمي للجزائر.
- \_ الوقوف على آليات وأدوات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية.
- \_ الوقوف على ضرورة هيكلية الجهاز الدبلوماسي الرسمي وتكييفه مع التطورات والمفاهيم الجديدة في الدبلوماسية.
- \_ اضافة برنامج علمي لتأطير سبل التواصل الشعبي الجزائري الإفريقي الى أجنداث السلطات الرسمية.

## مقدمة

### 5\_حدود الدراسة:

-الحدود المكانية: تشغل دراستنا الحيز الافريقي كبعد للسياسة الخارجية الجزائرية، بحيث تحوي مناطق تعد بمثابة مجال حيوي للبلاد، وبدورها تضم دول المغرب العربي التي هي افريقية ايضا.

- الحدود الزمانية: أنّ تداول الدبلوماسية الشعبية تنامي مع التطور التكنولوجي وأدوات التواصل الرقمية، وعلى هذا الأساس فإننا نخص الألفية الحالية بهذه الدراسة والتي يمكن تحديد بدايتها من مطلع سنة 2000 والتي تستمر الى يومنا هذا.

### 6. منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات المنهجية تمثلت في مقاربات تمثل مداخل لفهم الدبلوماسية الشعبية كموضوع بحث والتي شملت الاقترابات التالية.

### الاقتراب الوظيفي:

هذا الاقتراب يركز على النظام وبنيته ووظيفته، فتتشكل بنية النظام من الانشطة القائمة والتي يمكن ملاحظتها، وكل هذه التفاعلات تؤثر في سير النظام، أما بالنسبة للوظيفة فهي متعلقة بسلوك يصدر عن الفواعل، أي الفواعل في صناعة القرار السياسي في العلاقات الدولية.

### اقتراب علاقات دولة – مجتمع:

هو اقتراب اهتم بالتنظيم والتغيير في الدولة، ووضع "جويل ماجدل" هذا الاقتراب لدراسة العلاقة بين الدولة والمجتمع، ويظهر ذلك من خلال العلاقة بين الطرفين على مستوى صناعة القرار السياسي لاسيما القرار السياسي الخارجي، أيضا من خلال دور المجتمع الذي يجسد الهيئات المجتمعية التي أصبحت تعمل إلى جانب الدولة لتحقيق أهدافها على المستوى الخارجي

### مقاربة صنع السياسة الخارجية :

تقوم هذه المقاربة على أساس تعريف الفعل الدولي كونه مجموعة قرارات تتخذها وحدات رسمية، لكن ريتشارد سنايدر يركز في مقاربهته على مسالة الدوافع، والتي يتم توظيفها لكسب تأييد الراي العام لتوجهات السياسة الخارجية، اذ يحتوي اطار هذه المقاربة على المحيط الداخلي والمحيط الخارجي والبنية الاجتماعية والسلوكية وعملية صنع القرار.

### 7. الاطار النظري للدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة ومن خلال العناصر الأساسية الموجودة، فوفق المنهجية العلمية للدراسات في العلوم السياسية والعلاقات الدولية فإننا حاولنا تحليل الموضوع بمنظار نظرية التبعية ونظرية نظام العالم.

#### نظرية التبعية :

انّ تناولنا لموضوع الدبلوماسية الشعبية هو مبدئيا طرح لبديل او مكمل للقوة الصلبة, وهو أيضا منطوق التصور بالنسبة لبناء القوة لكن بالاستناد على نظريات تحتضن جوانب الموضوع في نظام عالمي مقسم الى دول مركز ودول محيط وبالتالي تختزل نظرية التبعية تفسير علاقات السيطرة والتبعية بين اطراف غير متكافئة على دميع المستويات .

#### نظرية نظام العالم

وتعرف أيضا بنظرية تحليل النظام العالمي هي نظرية للتحليل الاجتماعي والتغيرات الاجتماعية من منظور كلي وتؤكد على على أهمية التنمية والفرص غير المتكافئة بين الدول عبر تحقيق اتصال مفاهيمي يشكل مزيج سياسي وفكري لتفسير النظام العالمي .

### 8. مفاهيم الدراسة:

1\_ الدبلوماسية الشعبية: وتسمى أيضا الدبلوماسية العامة، أي الجهود المختلفة التي ترعاها الحكومة بطريقة غير مباشرة، والتي تهدف إلى التواصل مباشرة مع الجماهير الأجنبية. تشمل الدبلوماسية العامة جميع الجهود الرسمية لإقناع قطاعات الرأي الأجنبي المستهدفة بدعم أو التسامح مع الأهداف الاستراتيجية للحكومة. وتشمل الأساليب البيانات التي يدلي بها صانعو القرار، والحملات الهادفة التي تشنها المنظمات الحكومية المكرسة للدبلوماسية العامة، والجهود المبذولة لإقناع وسائط الإعلام الدولية بتصوير السياسات الرسمية بشكل إيجابي للجماهير الأجنبية.

هناك نوعان أساسيان من الدبلوماسية العامة، الأول التواصل الثقافي، حيث تحاول الحكومة تحسين صورتها دون السعي للحصول على دعم لأي هدف فوري للسياسة. ويتضمن النوع الثاني من الدبلوماسية العامة استراتيجيات مختلفة مصممة لتسهيل نتائج أسرع، وهي فئة تسمى أحيانًا الدعوة

## مقدمة

السياسية الاعلامية، تستخدم حملات الدعوة السياسية الدبلوماسية العامة لبناء دعم أجنبي لأهداف السياسة. يمكن تشجيع الجماهير الأجنبية على دعم قادة الدول الأخرى أو معارضتهم. في بعض الأحيان، تحتاج الدول إلى إقناع الجماهير الأجنبية بسرعة بدعم استراتيجياتها، وتساعد الدبلوماسية العامة على التعاون من خلال الدعم الشعبي.<sup>1</sup>

2\_ القوة الناعمة: يسميها جوزيف ناي أحيانا "الوجه الثاني للقوة"، بحيث يتمكن بلد ما من الحصول على النتائج التي يريدها في السياسة العالمية، لأن هناك دول أخرى معجبة بمثله، وتحذو حذوه، فهذه القوة الناعمة هي جعل الاخرين يريدون ما تريد بدلاً من ارغامهم. والعلاقة بين الدبلوماسية الشعبية والقوة الناعمة تظهر في ادارة السمعة للدولة، وخلق الانجذاب لها من طرف الشعوب والجماهير.

\_الدعاية: هي التأثير على سلوك الآخرين ومعتقداتهم بواسطة الاستخدام الانتقائي المدروس للرموز ونشرها سواء أكانت الرموز لفظية أو سمعية، أو بصرية أو إدراكية. وقد عرفها العالم الأمريكي السياسي هارولد لاسويل بأنها تعبير عن الآراء أو الأفعال التي يقوم الأفراد أو الجماعات عمداً على أساس أنها ستؤثر في آراء أو أفعال أفراد آخرين أو جماعات أخرى لتحقيق أهدافاً محددة مسبقاً وذلك من خلال مراوغات نفسية. وهناك علاقة بين الدبلوماسية الشعبية كونها محاولة تلطيف للحملات الدعائية، إلا أنّ هناك من يفرق بينهما، كون الدبلوماسية الشعبية تعتمد ايصال المعلومة مع الصدق والشفافية عكس الدعاية التي تكون مضللة، وكون الدعاية تتم باتجاه واحد اما الدبلوماسية الشعبية هي علاقة متبادلة بين ما تسوقه الدولة الى الجماهير وما تستقبله منها، بحيث تأخذ بالحسبان مصالح الأطراف الاخرى وترتكز على القبول.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Encyclopedia Britannica , Andre Munro (Mar 08, 2022), Academia - Public Diplomacy.

<sup>2</sup> يسرا حسني، "العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية"، (الجيزة: أطلس للنشر، ط 1 2014)، ص 186.

## مقدمة

---

هيكلية البحث:

تضمن البحث مقدمة عامة وثلاثة فصول وخاتمة.

تناول الفصل الأول من دراستنا الأداء الدبلوماسي الجزائري في افريقيا على مستوى الأهداف والادوار، بحيث تطرقنا للدور الجزائري في افريقيا سياسيا واقتصاديا مع التعرّيج على الشبكة الدبلوماسية الجزائرية والممارسون لها.

أما الفصل الثاني من دراستنا فقد ركز على المسارات الثلاث لتفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في افريقيا، وتطرقنا في كل مسار الى طرح القيم القائمة عليها مع الاسقاط على الأبعاد الجزائرية. ونقصد بالمسارات الطرق التي يمكن السير عليها في تفعيل القوة الناعمة بتشعباتها وقنواتها وهذا يحدد مسارات تشكل خارطة للوصول الى التفعيل المنشود.

وفي الفصل الثالث تمت الإشارة إلى الآليات أو الخطوات الواجب اتباعها لتفعيل الدبلوماسية الشعبية في الجهاز الدبلوماسي الجزائري. فبعد معرفة المسارات لابد من معرفة الآليات المناسبة للسير من خلالها اذ تدعم الآليات ما هو تنظير وتحقق الفصل بين ما يمكن فعله وكيف يمكن فعله .

## الفصل الأول

الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

---

يحظى النشاط الدبلوماسي الجزائري بأهمية كبيرة على الصعيد الإفريقي، تتمثل في كون الجزائر من البلدان حديثة الاستقلال، بالرغم من ذلك إلا أنها تمكنت من رسم معالم أداء دبلوماسي يساهم في حل النزاعات الدولية والإفريقية خاصة. لهذا سوف نسلط الضوء في هذا الفصل على النشاط الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا. ونتناول في هذا الفصل ثلاث مباحث تتعلق بأهداف الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا، ثم يليه مبحث حول النشاط الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا، سياسيا واقتصاديا، والمبحث الأخير حول الهيئات والأشخاص الممارسون للوظيفة الدبلوماسية الجزائرية بعنوان الشبكة الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

المبحث الأول: أهداف الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا.

المطلب الأول: أهداف الدبلوماسية الجزائرية.

باعتبار الدبلوماسية وسيلة أو أداة في السياسة الخارجية، فإنها تطمح الى نفس الاهداف التي تطمح اليها السياسة الخارجية، وبدورها تستند الى الثوابت المرتكزة عليها.

### 1. المصلحة الوطنية هدف للسياسة الخارجية.

تتجه الدول في السياسة الخارجية وفق المصلحة الوطنية، وتعتبر الدافع لتحركاتها ومضمون سياستها، وقد طرح مفهوم المصلحة الوطنية على الصعيد الأكاديمي والعملي تفسير لعلاقات الدول الخارجية وأصبح هذا المفهوم من أكثر تداولاً في القاموس السياسي والدبلوماسي من قبل السياسيين والأكاديميين وحتى الجمهور غير ذي اختصاص للحديث عن تفسير للمواقف او السلوكيات التي تحذوها الدولة اتجاه قضية معينة.<sup>1</sup> وفي عموم أهداف السياسة الخارجية فإنها تتحرك وفق نظرياتها نحو هدفين. تحدد المقاربة النظرية للمدرسة الواقعية الهدف الذي تسير نحوه السياسة الخارجية في المصلحة الوطنية في بعدها الأمني، أي ان كل القيم الموجودة بداخل الدولة يجب ان تسخر لخدمة وجود الدولة والتصور المادي لها في ظل فوضوية النظام الدولي والتركيز على مركزية الدولة فيه، هذا يحدد الطبيعة النفعية لأهداف السياسة الخارجية، والتي تركز على الأمن والاستقرار السياسي، ثم بعد ذلك تتباحث سبل الازدهار الاقتصادي والاعتماد على الذات في ذلك. وفي المقابل تحتاج المقاربة النظرية البنائية كونها تركز على الوعي الانساني والهويات والمصالح، وان معياريتها تجعلها تؤكد على الهوية الوطنية كهدف أسمى للسياسة الخارجية، أي اعتبار السمعة الوطنية والتوقعات حولها هدف

في السياسة الخارجية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد بوبوش، مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية المغربية في:

<sup>2</sup> رابع زغوني، أزمة السياسات الخارجية الجزائرية بين الميراث والمبادئ وحسابات المصالح: دراسة حالة الربيع العربي، مجلة سياسات

عربية، ع23، نوفمبر 2016 ص ص 82\_94.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

### 2. حقل المصلحة الوطنية الجزائرية.

#### 1\_ حقل الأمن الوطني:

ترتكز السياسة الخارجية الجزائرية وتركز على البعد الأمني، في مواجهة التهديدات الاقليمية كونها محاطة ببؤر توتر عديدة واعدد مصادر التهديد، هذا في ظل حفاظها على مبادئها في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والسعي السلمي لحل النزاعات، وعلى هذا الاساس فالجزائر في سياستها الخارجية تولي أهمية للدبلوماسية في مواجهة التحديات التي تتعرض لها بجانب خطتها الأمنية. فسقوط الأنظمة السياسية في بعض الدول مثل ليبيا، يهدد الامن الداخلي والاقليمي للجزائر والمنطقة، وعدم استقرار المشهد السياسي في تونس، خلف عدة مشاكل على الحدود الجزائرية التونسية، اضافة الى الأزمة المالية والتي أثرت على الوضع الأمني في دول الساحل مما أدى الى انتشار الجريمة المنظمة، والجرائم الارهابية، ظاهرة التهريب، والتوتر المتصاعد بسبب التواجد الاسرائيلي على الحدود الغربية للبلاد بعد التطبيع، لذلك لطالما تعلق اهداف السياسة الخارجية الجزائرية بالحقل الامني لحماية المصلحة الوطنية.<sup>1</sup>

#### 2\_ حقل الأمن المجتمعي:

وهو العمل على التحرر من التهديد، كما يعرفه "باري بوزان"، و يعني قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل، وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي يرونها معادية، وتواجه الجزائر تهديدات كونها مستهدفة في امنها المجتمعي ويظهر ذلك في زيادات نسبة البطالة والتي تقود الى اضطرابات اجتماعية، والهجرة السرية والتي تعني هجرة طاقات وأدمغة الجزائر بحاجتها، والابرز هو خطاب الهوية والجماعات الاصلية<sup>2</sup> في اثاره تعدد اللهجات والرفع بها الى مستوى اللغات الرسمية، وهذا من بوادر الانشقاق الاجتماعي والذي مالم يتم ضبطه وقائيا واما علاجيا فإنه يحدث شرخ

<sup>1</sup> ليندة شرايشة، "الأمن الاقليمي والتهديدات الأمنية على الحدود الجزائرية"، مجلة الحوار المتوسطي، م10، ع3، (فيفري 2020) ص 324\_312.

<sup>2</sup> سيماء علي العموري، "الأمن المجتمعي، مفهومه ومستويات تهديده"، في: الأمن المجتمعي: مفهومه، ومستوياته، وتهديداته | موقع مقال (mqqa.com) ، (2022\_06\_12).

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

اجتماعي، أي التشتت الى ولاءات متعددة على حساب المرجعية الاجتماعية والثقافية والايديولوجية الوطنية المركزية. ان هذا التهديد المجتمعي تسعى الدبلوماسية الجزائرية لمواجهته، من خلال محاولة اجهاض البرامج العدائية ضدها والتفطن لها بمشروع مضاد يعاكس التهديد ويحفظ الامن المجتمعي الجزائري الذي هو من المصلحة الوطنية، وشعاع للأداء الدبلوماسي الخارجي بل وركيزته، خاصة بالنسبة للدبلوماسية الشعبية كونها تعتمد على تماسك الواقع الداخلي للدول.

### 3\_حقل التعاون الاقليمي:

تتجسد المصلحة الوطنية الجزائرية في التعاون الاقليمي من خلال علاقاتها مع دوائرها الاقليمية، التي تربطها بها علاقات تاريخية وثقافية وايضا امنية واستراتيجية على غرار دول المغرب العربي، والدول الإفريقية، والتي غالبا ما تسعى لأن تجعلها علاقات ايحاء وتعاون، خاصة مع نهج الجزائر في العلاقات الثنائية والمؤسسات الاقليمية وفق ثوابتها السيادية في السياسة الخارجية، وهذا يشكل مناطق آمنة للجزائر ويحفظ مصالحها الوطنية، بل ويجلب لها منافع تخدم نفوذها وأهدافها الاستراتيجية في السياسة الخارجية ما تمّ التركيز عليها.

### المطلب الثاني: هرمية المصلحة الجزائرية في افريقيا.

يمكن تصنيف استراتيجية السياسة الخارجية الجزائرية وترتيبها وفق الأولوية على ثلاث مستويات تصب في خدمة المصلحة الوطنية بالتبني الواقعي والبنوي للمفهوم على حد سواء وذلك عبر محاكاة هرمية مرتبة في الفروع التالية.

#### 1.المصلحة الوطنية القاعدية

تتعلق المصلحة الوطنية القاعدية في الأساس بوجود الدولة، أي كيانها واستقلاله، وسلامة التراب الوطني، وكما سلفنا الشرح فإن الجزائر تواجه في افريقيا تهديدات امنية متعددة، تعتمد في مواجهتها بجهود المؤسسة العسكرية واستعدادها، وعلى هذا الاساس فإن الأداة الدبلوماسية الجزائرية وُجّهت للحلحلة السلمية للنزاعات في افريقيا بمبادرات وقمم، وهذا للوقاية من تصاعد هذه التهديدات وانتقالها الى الحيز الوطني الجزائري، وهذا ضمن أهداف السياسة الخارجية الجزائرية التي تؤديها عبر دبلوماسيتها والتي تحتل القاعدة الهرمية في مقابل الحاجات الاساسية على المستوى الفردي.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

### 2. المصلحة الوطنية الحيوية

ترتبط بالنسبة للدولة الجزائرية بالقطاع الاقتصادي والتنمية، بكل نشاطاته المختلفة الإنتاجية والصناعية والفلاحية والخدماتية، إلا أن البعد الخارجي في السياسة الخارجية الجزائرية لخلق الثروة يتمثل في فتح الأسواق التجارية وجلب الاستثمارات، وتسهيل القيود الجمركية، وانعاش السياحة وغيرها من الاستراتيجيات الاقتصادية، والتي تعنى أيضا بالتعاون الدولي وبناء شراكات مع المنظمات التجارية والاقتصادية، وعلى المستوى الافريقي نجد اتفاقية التجارة الحرة كمسعى للتواجد الاقتصادي الجزائري، ومراعاة للمصلحة الوطنية الحيوية.

### 3. المصلحة الوطنية الأساسية.

ان بروز ذات الدولة كقوة في القطب الاقليمي والدولي يشكل المصلحة العليا للدول في البحث عن المكانة واستعادتها، حيث تخولها هذه المكانة دور القائد الذي يجذب بقية الفواعل وتنجذب اليه، وبالتالي استقطاب متكامل للدوائر الحيوية ونفوذ كبير يخدم المصلحة الوطنية، وهذا ما الجزائر تسعى لتحقيقه، أو هذا الذي من أجله لابد من تفعيل دور الجزائر الذي يليق بها على مستوى القارة الإفريقية، كقاطرة تضم باقي الأقطار الإفريقية، ما يجعلها تحول دون توسع أكبر للقوى الأجنبية في المنطقة ، كالولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، الصين ،ايران وتركيا.. الخ، والذي يؤثر تواجدها على المصلحة الجزائرية الحيوية وحتى القاعدية، ما لم يتم السعي نحو بناء النفوذ وتسطير استراتيجية لذلك.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> دلال حليس، توجه السياسة الخارجية الجزائرية، في: (2)توجه السياسة الخارجية الجزائرية | Dalal Helis - Academia.edu (2022\_06\_14).

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

### المبحث الثاني: النشاط الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

إن جهود الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا تهدف إلى تحقيق السلم والأمن، سنتطرق في هذا المبحث إلى دور الدبلوماسية الجزائرية في الأزمات المغربية ثم أنماط الدبلوماسية الجزائرية، وأخيرا التمثيل الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا.

#### المطلب الأول: الدور الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

في هذا المطلب نتطرق إلى دور الدبلوماسية الجزائرية في حل النزاعات في إفريقيا من خلال الفرعين الأول والثاني.

#### 1. دور الجزائر في حل النزاع في دولة مالي

تعتبر مالي من الدول الإفريقية حديثة الاستقلال في سنة 1960، حيث بدأ النزاع فيها منذ السنوات الأولى للاستقلال، حيث تمردت منطقة كيدال وفقا لمعطيات حركتها المضمون الثقافي والعرقى للمجتمع المالي إذ أن 03 مليون فرد من الطوارق في منطقة الأزواد يرى نفسه مختلف عن المجتمع المالي ما حرك قضية الحرمان من الحاجات الأساسية، بالإضافة الى دور الدولة والارتباطات الدولية تعتبر ظروف مهّدت النزاع في مالي أدت سنة 1963، والذي تكرر سنة 1990، ثم سنة 2006، وأخيرا في مارس 2012، ما أدى بوصفة النزاع الممتد.<sup>1</sup>

فكان موقع الدولة المركزية هو عجز سلطة باماكو على ضبط النزاعات المسلحة، بالتزامن مع بوادر تأزم أو مرحلة انتقالية فيها منذ استقلال مالي عن الاستعمار الفرنسي، ما جعله يصنف ضمن النزاعات الممتدة الصعب علاجها بحل نهائي لها، والتسويات الطرفية بدورها لم تكن لتضبط النزاع،<sup>2</sup> وبهذا استفحلت النشاطات المسلحة في مالي وتعددت الأطراف المشاركة فيه.

والنزاع في مالي كان فرصة لإبراز دور الوساطة الجزائرية، كونها وسيط مقبول لدى دول العالم الثالث لحيادها ووفائها لمبادئها في السياسة الخارجية، ومن جهة أخرى كون نزاع الطوارق شكّل هاجسا أمنيا

1 تسعديت مسيح الدين، "النزاع الممتد في مالي في كيدال 1963 إلى اتفاق واغادوغو 2013"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع 1 (جوان 2014)، ص ص.36-40.

2 مصطفى صايح "الجزائر والأمن الإقليمي \_ التسوية الدبلوماسية لأزمة مالي وانعكاساتها المستقبلية على الأمن الإقليمي"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع 2 (ديسمبر 2014)، ص ص.9-18.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

كبيرا لدى السلطات الجزائرية. فقامت الجزائر بالتدخل من خلال الوساطات الدبلوماسية المتكررة، والتي تمثلت في عقد قمة جانت يومي 8\_9 سبتمبر 1990، وضمت الجزائر، مالي، النيجر، وليبيا. وتم التأكيد فيها على ضرورة استقرار المنطقة وتنميتها، واستبعاد استعمال القوة في حل نزاع الطوارق شماليّ مالي بحضور زعيم المتمردين شخصيا اقتناعا بجهود الوسيط الجزائري.<sup>1</sup> وتواصلت بعد هذه القمة سلسلة من المفاوضات حيث أعقبها لقاء تمناست في 06 جانفي 1991، واتفاقية باماكو 1992، وبعدها عدّة لقاءات الى أن تمّ عقد اتفاقية الجزائر سنة 2006 حيث لبّت الجزائر الطلب الرسمي للتدخل من الحكومة المالية.<sup>2</sup> حيث تم التوصل لاتفاقية لتسوية النزاع التارقي أو ما عُرف باتفاقية السلام.

في 20 فيفري 2007 تم توقيع بروتوكول ضم ثلاث وثائق: تمحورت الأولى حول الإجراءات التي نصت عليها اتفاقية السلام ولم يتم تطبيقها، أما الثانية والثالثة فقد ضمتا جدولا زمنيا يحدد آجال إلغاء 3000 عنصر من التحالف وتجريدتهم من أسلحتهم.

وما بين 17\_21 جويلية 2008 فقد عقد اجتماع بالعاصمة الجزائرية، وتم التوصل فيه إلى عدة نتائج أهمها:<sup>3</sup>

1. عودة العائلات المبعدة والمقيمة في الحدود الجزائرية إلى مناطقها.
2. إعادة تشكيل وحدات الأمن الخاصة.
3. إطلاق سراح الأسرى الطوارق.
4. إزالة الألغام المزروعة في مناطق الشمال.

وقد تأثر مسار الجزائر في تسوية النزاع في مالي بالتحويلات السياسية في دول الجوار على الصعيدين العربي والافريقي، حيث تقاطعت العديد من المتغيرات التي تتجاوز البعد الإقليمي للجزائر، بالإضافة

---

1 بن ملوكة خيراني. طيبي عيسى، "دور الوساطة الجزائرية في حل النزاع في مالي"، مجلة الحوار المتوسطي، م 11، ع 3 (ديسمبر 2020)، ص 341-361.

2 فؤاد جدو، "السياسة الخارجية الجزائرية والتحويلات الأمنية في منطقة الاحل الأفريقي"، مجلة المفكر، ع 13 (نوفمبر 2019)، ص 322-335.

3 سارة بوحادة، "السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه الأزمة في مالي"، مجلة دراسات حول الجزائر والعالم، ع 5 (مارس 2017) ص 95-114.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

الى بروز دور التدخل الأجنبي في المنطقة التي تعتبر منطقة تواجد تقليدي لفرنسا التي تزاخمها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة النفوذ الإستراتيجي، وأيضا تمدد الجماعات الإرهابية في وقت سقوط نظام "موديني" بمالي بعد الانقلاب العسكري.

ويمكن تمييز خصائص السياسة الخارجية الجزائرية، في منطقة الساحل الإفريقي بعد الانقلاب العسكري في التمكن من إدراك الديناميكية الجوهرية في الصراع المالي بقدرة عالية، وكون تحركاتها حذرة اتجاه توترات 2012 لحماية أهدافها وفق مقاربة "انتظار وترقب"، وكذلك توجيهها لحفظ سلم المنطقة بسحب خبائها العسكريين من مالي والتوقف عن امداد الحكومة المالية بالأسلحة.<sup>1</sup>

إن البعد الأمني للتحرك الدبلوماسي والوساطة الجزائرية، يظهر جليا في استجابتها المبكرة لمعطيات النزاع المالي، إذ كانت مدفوعة بعدة معطيات أولها الحفاظ على الأمن القومي الجزائري، خصوصا مع انتشار ظاهرة الإرهاب على الحدود الصحراوية الجزائرية، واعتبار الطوارق أحد مكونات المجتمع الجزائري المنتشرين في كل من الهقاروجانت، تمنراست وأدرار، وامتدادهم القبلي على حساب القومية الوطنية يفرز علاقة وطيدة مع طوارق مالي، تتنوع بين التجارة والتناسب وأن أي خطأ ضد الطوارق المنتشرين في الصحراء الكبرى ومناطق الساحل الإفريقي يمكن أن يثير طوارق الجزائر ومنه استيراد النزاع.

وباعتبار العوامل الدولية والجهود الأجنبية كالفرنسية التي سعت لإفشال الوساطة الجزائرية، من خلال مشاركتها في الموضوع، فيمكن القول حجم الدور الذي قامت به الجزائر في قضية الطوارق قد يعتبر ضعيفا رغم التفعيل الجاد للدبلوماسية، إذ أن مبدأ عدم التدخل قد ضيّع العديد من الفرص والادوار عن الجزائر.

### 2. الدبلوماسية الجزائرية وجهودها اتجاه قضية الصحراء الغربية:

إن مساندة الجزائر للقضية الصحراوية كان من خلال نقل القضية من جدول أعمال الجامعة العربية إلى جدول أعمال منظمة الوحدة الإفريقية.

1 جتو، مرجع سابق، ص 322-335.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

خلال الدورة (21) للأمم المتحدة للأمم المتحدة في 14 ديسمبر 1966 أعلن مندوب الجزائر ما يلي: "مشكل الصحراء الغربية معقد ولا يمكن لأي كان تجاهل بأنه مشكل استعماري، تشكل تصفيته ضرورة قصوى، ليس فقط بالنسبة لإفريقيا إنما كذلك بالنسبة للدول التي لها حدود مع هذا الإقليم"<sup>1</sup>، وحتى سنة 1974 صوتت الجزائر لصالح كل اللوائح التي تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاصة بمسألة الصحراء الغربية، بعد استفتاء 1975 أعلنت الجزائر عن تأييدها الكامل لاستقلال الصحراء الغربية

بناءً على هذا بني الموقف الجزائري في دعم قضية الصحراء الغربية على قرارات الأمم المتحدة التي تقر بحق سكان الصحراء في تقرير المصير من خلال الاستفتاء. ركزت سياسة الجزائر على محورين: إقناع المجتمع الدولي بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره والاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية، أما المحور الثاني فيتمثل في تقديم الدعم المادي والعسكري لجهة البوليساريو.<sup>2</sup>

بناءً على كل ما سبق بقيت الدبلوماسية الجزائرية على الثوابت السيادية البارزة في مواقفها ومساندتها ودعمها لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، فهي تعمل في مجالها الإقليمي والدولي على التذكير دائماً بحق شعب الصحراء في الاستقلال وضرورة وضع آلية مستقلة، مما يدل على حرص الدبلوماسية الجزائرية على مسألة تصفية الاستعمار في إفريقيا، فالجزائر وإن كانت غير معنية مباشرة بهذا النزاع فإنها تهتم به لأنه يخل بالسلم والأمن والاستقرار في المنطقة.<sup>3</sup>

---

1 نصيرة هادية، قضية الصحراء الغربية 1975\_2000، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2013، ص 68.

2 هادية، مرجع سابق، ص 71.

3 عائشة بوزيد، هندسة السياسة الخارجية الجزائرية في ضوء الثوابت السيادية قضية الصحراء الغربية نموذجاً، مذكرة غير منشورة، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2017، ص 180.

# الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

المطلب الثاني: أنماط الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا

## 1. دبلوماسية القمة

هي عبارة عن مؤتمرات يعقدها رؤساء الدول والحكومات فيما بينهم، يتوصلون فيها إلى بعض القرارات السياسية الهامة أو عقد بعض الاتفاقيات التي تخدم مصالحهم الوطنية.<sup>1</sup>

وفيما يلي نذكر أهم دبلوماسيات القمة التي شاركت فيها الجزائر:

- القمة 34 انعقدت في مدينة "واغادودو" عاصمة بوركينافوسو عام 1998، وخلالها سعت الجزائر لاستضافة القمة الموالية، ودعم ذلك قبل انعقاد المؤتمر انتخاب رئيس جديد للجزائر عهدته إفريقيا مدافعا عن قضاياها في دورات الأمم المتحدة، وهذا ما كان سيعطي مصداقية أكثر للقمة.<sup>2</sup>

كانت الجزائر تهدف إلى إعادة بعث دورها في إفريقيا من جديد من خلال محورين : مكافحة الإرهاب و الاهتمام بالتحديات والمشاكل التي تعاني منها إفريقيا، وحتى تكون قرارات هذه القمة أكثر مصداقية لابد أن يكون حضور رؤساء وملوك إفريقيا مكثفا ، وقد نجحت في إقناع العديد من القادة الأفارقة بالمشاركة في القمة ، حيث زارت العديد من الوفود الجزائرية طيلة شهر يونيو 1999 مناطق افريقية لحث قادتها في المشاركة في قمة الجزائر ، وتم على مستوى الخطوط الجوية الجزائرية تخصيص رحلات لنقل بعض الرؤساء والوفود الإفريقية للجزائر، ونجحت أن تجعل منها قمة القمم باللغة الأهمية، بمشاركة 45 رئيس دولة وحكومة من مجموع 53 دولة وهو رقم لم يتحقق لسنتين من قبل.<sup>3</sup>

1يونس طلعت عبد الرزاق الدباغ، "دور دبلوماسية القمة في التسوية السلمية للنزاعات"، مجلة زانت العلمية، م.3، ع.3، 2018، ص. 140\_110.

2سليم العايب، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، كلية الحقوق، 2010\_2011، ص 99.

3عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن القومي الجزائري، الجزائر، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005، ص 82.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

### 2. اتفاقية الجزائر لمكافحة الإرهاب في 1999

بعد كسب الموقف العربي أزدت الجزائر من خلال هذه القمة كسب الجبهة الإفريقية وبعث دورها من خلال ملف الإرهاب، بعد أن أثرت الأزمة الداخلية على حضور الجزائر في القارة، واستطاعت جلب اهتمام الدول الإفريقية لهذه الظاهرة، فاستطاعت الجزائر كسب التعاون الإفريقي واستغلت انعقاد قمة الجزائر لمناقشة هذه الظاهرة وأعدت مشروع اتفاقية لمواجهة الإرهاب في المنطقة، الذي صادق عليه وزراء العدل للدول الإفريقية بالإجماع، حمل اسم الاتفاقية الإفريقية لمكافحة الإرهاب تضم 13 مادة.

كما جاء في الاتفاقية سبل التعاون لمكافحة الإرهاب، وأصبحت سارية المفعول بعد إقرارها والتصديق عليها خلال دورتي مجلس وزراء المنظمة وحكومتها التي تم عقدها في الجزائر.

إذن بتسويق وجهة نظر الجزائر عربيا وإفريقيا، دعمت موقفها في كسب الحوار، لتعود لمكانتها إفريقيا وتستعيد دورها بالوساطة الناجحة التي قامت بها الجزائر في القمة للحد من الحرب في القرن الإفريقي.

### 3. إدارة ملفات التنمية والسلام والأمن في الإتحاد الإفريقي:

إدارة الجزائر للملفات جعلها تحتل الصدارة في إطار الإتحاد الإفريقي منذ عودتها إلى دورها بقوة، ففيما يتعلق بالاهتمام بالتنمية فإن الجزائر وفي القمة الثانية حصلت الجزائر على تفويض من قبل الأفارقة للقيام بالنيابة عنها مع جنوب إفريقيا لدراسة إلغاء الديون الإفريقية.

ومن هنا أصبحت الجزائر شريك مهم مع ثنائي جنوب إفريقيا ونيجيريا في كل قمم مجموعة الثمانية ، وأصبحت مرة أخرى تفرض نيابة عن الأفارقة في بحث سبل التنمية بشكل شامل أكثر من تعلقها بمسألة الديون فقط ، كما أصبحت شريكا مهما لتواصل بعض القوى الدولية مع إفريقيا عن طريق القمم التي كانت تنظم مع قادة القارة ، أهمها المنتدى الصيني للتعاون الإفريقي ، وقد ساهمت الجزائر في هندسة النفوذ الصيني إفريقيا وكانت نتائج التواصل الإفريقي مع الصين إيجابية جدا ، سواء تعلق الأمر بإلغاء الديون لأفقر البلدان الإفريقية أو زيادة الاستثمار المباشر في إفريقيا.<sup>1</sup>

1 العايب سليم، مرجع سابق، ص 153.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

وعملت الجزائر بقوة لدعم مشروع عدم الاعتراف بالحكومات التي تأتي عن طريق الانقلابات لأنه يفرز تبعات كالهجرة من، وخلال القمة الخامسة وثلاثون استطاعت إقناع الأفارقة بضرورة المصادقة على اتفاقية إعادة الشرعية للأنظمة الانقلابية، وفرض عقوبات عليها بتعليق عضويتها، وانطلاقاً من ذلك فإن الحكومات التي كانت على الحكم عن طريق الانقلابات كموريتانيا، غينيا والتوغو، تم تعليق عضويتها في الإتحاد الإفريقي، حيث أكد الإتحاد على ضرورة العودة للشرعية الدولية وتنظيم الانتخابات.

وعقدت الجزائر قمة مصغرة لتدعيم اتفاق السلام بين الأطراف المتنازعة في إطار النزاعات العرقية. وظلت الجزائر تسعى دائماً لترسيخ ثقافة السلم في القارة الإفريقية من خلال إعلان سنوات السلم والأمن في إفريقيا، حيث دعت في قمة الجزائر 1999 إلى إعلان سنة 2000 سنة سلام، أمن وتضامن في إفريقيا.

### 4. دبلوماسية اليقظة والاستباق

ان ما تواجهه الجزائر من تهديدات إقليمية على حدودها فرض توجيهها نحو تبني دبلوماسية اليقظة، حيث وضح وزير الشؤون الخارجية أن الأمن الوطني يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة الجهاز الدبلوماسي على استباق الأحداث ورصد التهديدات الخارجية، فأمن المصالح القومية والسيادية ركيزة تتطلب اليقظة، وتسخير العمل من أجل الدفاع عن مصالح الجزائر بمختلف أشكالها السياسية، الاقتصادية، والإستراتيجية مع السعي دائماً نحو هندسة السلم والأمن<sup>1</sup>. وهذا ما دعم نمط دبلوماسية اليقظة في الإطار الإفريقي، تحسباً للتصعيدات على الأقاليم المتوترة على الحدود الجزائرية، وما شجع هذا النمط كون الجزائر مقيدة بمبادئها في السياسة الخارجية، لذلك لا بد من ادراك الخطر لتحديد طرق الاستجابة له.

وعقيدة السياسة الجزائرية ثابتة من خلال احترام المبادئ التي تقوم عليها، ولا يمكن تجاوزها المتمثلة في:

1 علي يحي، الجزائر تنتقل من دبلوماسية الصمت إلى دبلوماسية اليقظة والاستباق، تقرير اندست العربية، 12 أكتوبر 2021.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

- حسن الجوار
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول
- قدسية الحدود
- التعاون الدولي

### المطلب الثالث: الأداء الاقتصادي الجزائري في إفريقيا

#### 1. اتفاقية التجارة الحرة الإفريقية

منطقة التبادل التجاري الحرة الإفريقية فضاء يسمح بحرية نقل السلع والخدمات بين الدول الأعضاء للاتحاد الإفريقي، وهي عبارة عن مشروع لإنشاء سوق قاري، تأسست في عام 2018 بموجب اتفاقية التجارة الحرة الإفريقية، تعد هذه المنطقة أكبر مناطق التجارة في العالم، حيث تربط بين 1.3 مليار شخص في 55 دولة أعضاء في الإتحاد الإفريقي، بناتج محلي إجمالي قيمته 3.4 تريليون دولار أمريكي، صادقت عليها 44 دولة إفريقية، تضم حاليا 1.2 مليار نسمة ومن المتوقع زيادة عدد مستهلكيها إلى 2.5 مليار نسمة بحلول عام 2050 بحسب بيان الإتحاد الإفريقي. وتهدف إلى:

- تشجيع التجارة بين دول القارة وجذب المستثمرين.
- الدخول في شراكات كبيرة بين المؤسسات الاقتصادية بين الدول المختلفة مما يخلق كيانات اقتصادية كبيرة تساعد على تسريع وتيرة النمو بالقارة.
- الزيادة من حجم وفاعلية الاستثمار، وتوفير فرص العمل، مضاعفة القيمة المضافة لثروات القارة
- خطوة محورية هامة تعقبها خطوات أخرى مثل التحول إلى الإتحاد الجمركي على أمل التمكن مستقبلا من إقامة السوق الإفريقية المشتركة، التي تسمح بتنقل الأموال والأشخاص والاستثمارات بسهولة.
- المنطقة تضمن باستخدام موارد القارة بشكل فعال وأكثر أمانا.
- المساهمة في تطوير قطاع الخدمات والمزيد من مشاركته في الاقتصاد الإفريقي.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

- إن اتفاقية التجارة الحرة سوف تسمح للقطاع الخاص بمزيد من التطور والمشاركة في السوق الإفريقي من خلال إلغاء القيود بين دول القارة، لهذا ينبغي على الدول الإفريقية أن تفسح مزيدا من المجالات للقطاع الخاص من أجل المساهمة في تحقيق النمو والتنمية في القارة، لاسيما أن تحقيق النجاح طويل الأجل في تكامل السوق لا يأتي إلا من خلال بناء الشركات والصناعات ذات القدرة التنافسية على الصعيد العالمي.

### 2. دعم الجزائر لإنشاء منطقة التبادل التجاري الحر

تملك الجزائر موقعا استراتيجيا هاما على الخارطة الاقتصادية والجيوسياسية، كونها تعتبر بوابة افريقيا والمنفذ الرئيسي للضفة الأخرى من المتوسط، تتطلع الجزائر للعب دور أكبر ينسجم مع امكانياتها على المستوى الإفريقي، صادقت الجزائر على اتفاقية التجارة الحرة في 21 مارس 2018 ما يعود إيجابا على اقتصاد البلاد الذي يشهد مرحلة من خلال اجتماع مجلس وزراء التجارة الأفارقة، التدعيم والتنوع ومحاولات ايجاد بدائل خارج قطاع المحروقات.<sup>1</sup>

تعتبر الإمكانيات المادية والبشرية التي تزخر بها الجزائر دعامة أساسية لمشروع انشاء المنطقة التجارية، الذي يتجسد بإنجاز المشاريع الهيكلية التي من شأنها تنمية قدرات القارة خاصة في إطار الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا – النيباد التي تعتبر الجزائر من أحد الدول الكبرى التي تتعهدا رفقة نيجيريا وجنوب افريقيا والسنغال وغيرها. وكون المشروع ليس شراكة اقتصادية فقط بل في اطار التكامل والاندماج الشعبي والاجتماعي الافريقي ايضا<sup>2</sup>

هذا وأن الجزائر تبذل جهد في تنفيذ المشاريع الإقليمية الممهدة لإنشاء المنطقة الإفريقية وعلى غرار الطريق السريع العابر للصحراء الجزائر- لاغوس، الجزائر-أبوجا، وخط أنابيب الغاز الجزائر- لاغوس، شهد هذا الالتزام تقديرا خاصا من الإتحاد الإفريقي.<sup>3</sup>

ويمثل الحلم الإفريقي فرصة حقيقية للجزائر من أجل تطوير صادراتها خارج مجال المحروقات لفائدة السوق الإفريقية، يتماشى هذا المشروع مع السياسة الاقتصادية الجزائرية. ويمثل فرصا حقيقية

1 أحمد حيوسي، "دراسة استشرافية لمستقبل الجزائر في منطقة التبادل الحر الإفريقية"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، م.10، ع.1 (جوان 2021)، ص ص 188\_203.

2 ياسين شكيمة، يوم دراسي حول دور الجزائر في التكامل الإفريقي، جامعة الوادي، الجزائر 2018.

3 ياسين مرجع سابق، ص 7.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

للاستثمار في اليد العاملة الأفريقية، خصوصا إذا علمنا أن ذلك سيوفر حلاً لملف اللاجئين الأفارقة الذي يرهق الوضع الاقتصادي والاجتماعي والأمني للجزائر، لذا فإن بروتوكول التنقل الحر للأشخاص ينتج إلى استغلال هذه الأعداد الهائلة من النازحين داخليا وخارجيا، كما يحقق إمكانية تبادل العلوم والخبرات والثقافات بين الشعوب من جهة، وفرصة لهذه الفئات الهشة لتحسين أوضاعها المعيشية والصحية والتعليمية.<sup>1</sup>

وهناك عقبات وتحديات مختلفة تعترض دخول منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية العمل فعليا، من هشاشة بعض الأنظمة الاقتصادية الإفريقية، إلى عدم وفاء بعضها بالاتفاقيات والاشتراكات، وتعدد العوائق وأكبرها أن نتائج التكتل لن تظهر بين عشية وضحاها، الأمر الذي يستدعي تكاتف جاد للجهود الإفريقية، فهي فرصة تاريخية لبلدان القارة الإفريقية من أجل الخروج من الاقتصاد المتردي، الذي أدى بمعظمها لتذيل قائمة العالم من حيث مستويات المعيشة وتصدرها للائحة البلدان الأكثر فقرا حيث تمثل أحد مشروعات الرؤية طويلة المدى للاتحاد الإفريقي الهادفة إلى جعل القارة السمراء متكاملة ومزدهرة وآمنة.<sup>2</sup>

وأخيرا ان الجزائر تمتلك مكانة متميزة في القارة الإفريقية، وقد لعبت أدوارا أساسية في دعم مشاريع وآليات الاتحاد الإفريقي.

واستغلت الدبلوماسية الجزائرية مؤسسات ومشاريع الاتحاد الإفريقي وانشغالات وقضايا الافارقة من أجل العودة إلى الساحة الإفريقية، وكان لها ذلك من خلال العديد من المؤشرات التي تدل على الحضور بصفة قوية تارة ثم أفلة تارة أخرى، وتمتعها بمقومات الدور الريادي يبرز في تكليفها بطرح القضايا أو تقديم مساهماتها في مناقشة الانشغالات الإقليمية على مستوى المحافل الدولية، والذي راهنت عليه في تسويق صورة المحب للسلام، الأمر الذي يتيح فرص واسعة للعب دور الزعيم الإقليمي إذا ما تمّ توسيع الأداء الدبلوماسي الجزائري.

1 ياسين، نفس المرجع، ص 9.

2 وليد حفاف، مستقبل منطقة التجارة "المرجع نفسه"، ص 608.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

المبحث الثالث: الهيئات والأشخاص الممارسون للوظيفة الدبلوماسية الجزائرية

نتطرق الى هذا المبحث للتوضيح انه لا توجد هيئة أو قسم مكلف بالديبلوماسية الشعبية في الجهاز الدبلوماسي الجزائري، على عكس أغلب الدول الكبرى التي يوجد بها أقسام مستقلة داخل الوزارات مهمتها الوحيدة هي تأطير الديبلوماسية الشعبية وتطويرها، وهذا متعلق بتشتت إدراك القائمين على السياسة الخارجية الجزائرية عن فاعلية ودور هذه الآلية في المجتمع الدولي المعاصر.

وعليه فإن المصالح المكلفة بالوظيفة الدبلوماسية في الجزائر متعلقة بما يأتي أسفله.

المطلب الأول: وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية وهيكلتها

### 1. هيكلية الإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية

تقع الإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية تحت السلطة المباشرة لوزير الشؤون الخارجية، بموجب المرسوم الرئاسي الصادر سنة 2008، أصبحت الإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية تتكون من: الأمين العام، السفراء المستشار، رئيس ديوان الوزير، المفتشية العامة. بالإضافة الى هياكل تتمثل في 12 مديرية أخرى. وتعد من مؤسسات الدولة الجزائرية وأبرز وزاراتها السيادية التي تعمل تحت السلطة العليا لرئيس الجمهورية.

1\_هيكلية الإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية: تتكون من الأمين العام، السفراء المستشارون، رئيس ديوان الوزير والمفتشية العامة. بالإضافة الى 12 مديرية عامة:

1\_المديرية العامة للتشريفات: تعنى بالحصانات والامتيازات الدبلوماسية، كما تضم مديرية المراسيم والزيارات الرسمية والدبلوماسية.

2\_المديرية العامة للدول العربية: تضم مديرية المغرب العربي ومديرية المشرق العربي والجامعة العربية.

3\_المديرية العامة لإفريقيا: والتي تنقسم الى مديرية العلاقات الثنائية، ومديرية العلاقات متعددة الأطراف.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

4\_المديرية العامة لأوروبا: تضم مديرية التعاون مع الاتحاد الأوروبي ومديرية بلدان أوروبا الغربية ومديرية بلدان أوروبا الشرقية والوسطى.

5\_ المديرية العامة لأمريكا: تضم مديرية أمريكا الشمالية، ومديرية بلدان أمريكا اللاتينية والكارييب.

6\_ المديرية العامة لآسيا وأوقيانوسيا: تضم مديرية آسيا الجنوبية والشمالية، ومديرية آسيا الشرقية وأوقيانوسيا والمحيط الهادي

7\_ المديرية العامة للشؤون السياسية والأمن الدوليين: تتشكل من:

- مديرية الأمم المتحدة والمؤتمرات الجبهوية.

- مديرية شؤون الامن ونزع السلاح.

- مديرية حقوق الانسان والتنمية الاجتماعية والشؤون الثقافية والعلمية.

- مديرية الاستشراف والتخطيط والبرمجة السياسيين.

8\_المديرية العامة للعلاقات الاقتصادية والتعاون الدوليين: وتعنى بالشؤون الاقتصادية والمالية والتجارية بالإضافة الى مديرية البيئة والتنمية المستدامة.

9\_المديرية العامة للجالية الوطنية في الخارج: تضم مديرية حماية الجالية الوطنية في الخارج ومديرية الكفاءات الوطنية في الخارج والبرامج والشؤون الاجتماعية.

10\_المديرية العامة للشؤون القانونية والقنصلية.

11\_ المديرية العامة للموارد.

12\_المديرية العامة للاتصال والاعلام والتوثيق: وتضم مديرية الاعلام والاتصال، ومديرية الوثائق والارشيف.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>المرسوم الرئاسي رقم 8\_162 المؤرخ في 2 جوان 2008 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية، الجريدة الرسمية، ع29، ص08.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

ويمكن أن نلتبس غياب مديريات ذات اختصاص بالدبلوماسية الشعبية أو ما يدير التواصل بين الشعوب، فالمديرية العامة للشؤون الخارجية أتت بالشؤون الاجتماعية، وهي تعنى بالشؤون الخاصة بالجالية تماما كالحالة المدنية، والمديرية العامة للإعلام والاتصال فهي تأخذ الطابع القديم لا الرقمي ولا الإعلامي المرن.

### 2\_وزير الخارجية (رئيس الدبلوماسيين)<sup>1</sup>

توجه وتدار العلاقات الخارجية في الدولة عادة من قبل وزير الخارجية، والذي يرى أهميته تضاعفت بسبب ما حصل من تقدم تكنولوجي، إذ إن يسرت سهولة المواصلات والاتصالات الحديثة لإدارة العلاقات الخارجية بنفسه على حساب ممثلي الدولة بالخارج، فإن التقارب الذي يعيشه العالم طالما كان أسرع، لكن من غير الطبيعي التخلي عن المنصب الوزاري إذ أن المسؤوليات التي يحملها متعلقة بمركزية الدولة في العلاقات الدولية، فوظيفة وزير الخارجية كونه مشرف على تمثيل الدولة و إبرام المعاهدات والاتفاقيات الرسمية.

وارتبطت وظيفة وزير الخارجية برئيس الجمهورية ثم أصبح ارتباطه في الوقت الحالي بالحكومة، التي تعتبر السلطة التنفيذية المنبثقة عن الشعب، وفي وقتنا الحاضر أصبح معروفا أن وزير الخارجية في نظام الحكم البرلماني أكثر مشاركة في عملية صنع السياسة الخارجية.

لوزير الخارجية صفتان:

(1) الصفة الأولى: أنه ينوب عن رئيس الجمهورية في تمثيل رؤيته في شؤونها الخارجية، وبالتالي يتمتع أثناء وجوده في دولته أو الدول الأجنبية بكل الامتيازات والحصانات التي أقرت لرئيس الجمهورية وهو يؤدي عمله الرسمي، أما في حالة تواجده في بلد أجنبي بصفة شخصية فهذا لا يمنحه الحق في الامتيازات والحصانات بخلاف رئيس الجمهورية الذي تستمر امتيازاته وحصاناته في رحلاته الشخصية.

1 المرسوم الرئاسي رقم 02\_403 المؤرخ في 26 نوفمبر 2002 المحدد لصلاحيات وزارة الشؤون الخارجية، الجريدة الرسمية، العدد. 79.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

(2) الصفة الثانية: تتمثل في كونه رئيس الدبلوماسيين والمرجع بالنسبة للفوج الدبلوماسي في تنفيذ السياسة الخارجية للدولة، لهذا يتمتع بحصانات وامتيازات حددتها وأقرتها الاتفاقيات الدولية على رأسها اتفاقية فيينا 1961.

### 2. البعثات الدبلوماسية:

البعثة الدبلوماسية عبارة عن مجموعة الممثلين الدبلوماسيين الذين ترسلهم الدولة بغرض تمثيلها في دولة أخرى، وغالبا ما يشير هذا الاسم إلى البعثة المقيمة في السفارات أو القنصليات.

### 1: أنواع البعثات الدبلوماسية

تكون البعثات الدبلوماسية على أنواع تتمثل في:<sup>1</sup>

1. السفارات: تعتبر من أعلى مراتب التمثيل الدبلوماسي، يرأسها عادة رئيس يسمى رئيس البعثة والذي يكون غالبا من درجة سفير.
2. المفوضيات: هي البعثات الدبلوماسية التي يرأسها وزير مفوض معتمد يتمتع بالصلاحيات نفسها التي يتمتع بها السفير، وفي وقتنا الحاضر أصبح يعين السفراء بدل الوزراء المفوضين.
3. الوفود الدائمة لدى منظمة الأمم المتحدة: وهي الوفود التي ترسلها الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة إلى مقر المنظمة الرئيسي.
4. البعثات الموفدة إلى منظمة الأمم المتحدة أو المنظمات القارية أو الإقليمية: تتميز هذه البعثات عن غيرها بكون رؤسائها موظفين دبلوماسيين أو فنيين، لا يملكون رتبة دبلوماسية محددة، وامتيازاتهم أو حصاناتهم تحددها الاتفاقيات القائمة بين المنظمة والدول المستقبلة لها.
5. البعثات الخاصة: بعثات مؤقتة مرسله إلى دولة أخرى، لتمثيلها في شأن ما أو لإنجاز مهمة محددة، كنقل رسالة سريعة، شرح تفاصيل قضية أو حادثة ما، أو طلب دعم أو مؤازرة وبانتهاء المبعوثين من هذه المهمة فإن البعثة تعود إلى بلدها، هذا ما يجعلها تختلف عن البعثة العادية، التي تتولى التمثيل الدبلوماسي الدائم وتعالج كل القضايا التي تهم العلاقات بين الدول.

1 عامر مصباح، تحليل السياسة الخارجية، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 311.

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

### 2. تنظيم البعثة الدبلوماسية

تختلف البعثات الدبلوماسية في تنظيمها وطرق إدارتها، يرجع إلى ظروف وإمكانيات الدول التي تنعكس بالضرورة على تحديد حاجاتها، والأهم من ذلك تختلف استنادا الى الحرية التي منحها القانون الدبلوماسي العرفي للدول في هذا الصدد حيث اعتبر أن إدارة وتنظيم البعثات الدبلوماسية مسألة تخص الأمور الداخلية للدول، وبالرغم من وجود الاختلاف في البعثات الدبلوماسية للدول، إلا أنه يمكن وضع صورة التنظيم الإداري العام بشكل نسبي على الشكل التالي:

(1) رئيس البعثة.

(2) مقر السفارة الرئيسي.

(3) الملحقون.

(4) القسم التجاري، القنصلي، قسم الصحافة والإعلام.

وقد بدأ اهتمام الجزائر بالبعثات الدبلوماسية في أفريقيا مؤخرا، حيث أقر الرئيس تبون تعيين سبعة مبعوثين خاصين يعملون، "تحت سلطة وزير الشؤون الخارجية"، وذلك خلال اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء خصص للمناقشة والمصادقة على مخطط عمل الحكومة الجديدة في سنة 2021. وبموجب القرار، عين تبون سفير الجزائر السابق لدى بروكسل وحلف الأطلسي، الناطق الأسبق لوزارة الخارجية، عمار بلاني، "مبعوثا خاصا لمسألة الصحراء الغربية ودول المغرب العربي. وأسند لأحمد بن يمينة، السفير السابق لدى بريطانيا، ملف "قضايا الأمن الدولي". أما سفير الجزائر السابق لدى أديس أبابا، بوجمعة ديلمي، فكلفه "بالقضايا الإفريقية، إضافة إلى رئاسة لجنة متابعة اتفاق السلم والمصالحة في مالي المنبثق عن مسار الجزائر".

وكلف رئيس الجمهورية، الدبلوماسية المتخصصة في الشؤون الجزائرية - الفرنسية حدادي جلوي، بملف الجالية الجزائرية المقيمة في الخارج". ويتولى ملف الدبلوماسية الاقتصادية وزير المالية والتجارة الأسبق، عبد الكريم حرشاوي، بينما جرى تكليف سفير الجزائر لدى ألمانيا، نور الدين عوام، بملف "الدول العربية". وتم اختيار ليلي زروقي، لتشرف على الشراكات الدولية الكبرى<sup>1</sup> والهدف من تعيين

<sup>1</sup>عباس ميموني، "سبعة مبعوثين خاصين يرسمون أولويات الدبلوماسية الجزائرية" في (2022/06/06)

<https://ar.haberler.com/arabic-news-1647305>

## الفصل الأول: الأداء الدبلوماسي الجزائري في إفريقيا

هؤلاء الدبلوماسيين في هذه المناصب، تحت سلطة وزير الخارجية يتمثل في تكليفهم بقيادة النشاط الدولي للجزائر وفق سبعة محاور، تتعلق بجهود أساسية تعكس مصالحها وأولوياتها. وهي ما تعلق بالدفاع عن المصالح العليا للأمة، المساهمة في الأمن والاستقرار الدوليين. توطيد الروابط مع الوطن العربي وإفريقيا، ترقية السلم في العالم والشراكة، الدبلوماسية في خدمة الإنعاش الاقتصادي، عصنة الأداة الدبلوماسية، وتبني استراتيجية متجددة تجاه الجالية الجزائرية بالخارج.

وقد يكون هذا التغير والاستهداف لهذه المحاور هو استشعار الجزائر لضعف جهازها الدبلوماسي، وتفطنها لضرورة تكييف أدائها ووسائلها مع أهدافها.

إنّ السياسة الخارجية الجزائرية هي مرآة عاكسة لسياستها الداخلية، ومتعلقة بكل أبعادها الاقتصادية والسياسية، الإدارية، القانونية، الاجتماعية والتنظيمية، ومن هذا المنطلق فإنها تتأثر بمعطياتها وذلك على مستوى الأداء لا الهيكلة فحسب، والذي يقاس أساسا بنشاط البعثات الدبلوماسية الجزائرية حول العالم، وعلاقة الجزائريين في الخارج بسفارات بلدهم وقنصلياتها والتي تتلقى نقد واسع، فالأداء الوظيفي الجامد والبيروقراطي الذي تنتهجه السفارات والقنصليات الجزائرية يعبر عن قصور في ديناميكية ممارسة المهام التي تمس المواطن الجزائري في الخارج ومصالح المواطن الجزائري في الداخل.

وإذا كان هذا القصور يلاحظ على الدبلوماسية الجزائرية في صورتها التقليدية، فما بالك على المستوى المعاصر المتمثل في الدبلوماسية الشعبية والأكثر حداثة الدبلوماسية الشعبية الرقمية.

## الفصل الثاني

مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

اقترن التحرك الخارجي للجزائر في إفريقيا بالسعي لمواجهة التهديدات المحيطة في السياق الإقليمي إلا أنّ حالة التصعيد وانعكاسات التهديدات يؤدي بشكل أو بآخر الى استنزاف الموارد السياسية والاقتصادية لحركية السياسة الخارجية الجزائرية، فتتعرّث بذلك في تحقيق المصالح الاقتصادية التي تطمح لها والتي تتعلق بمصلحتها الوطنية، لذلك ترتبط فاعلية الدور بمدى إدراك صانع القرار الأهداف، التي يمكن أن تحققها الدولة حسب الإمكانيات المتاحة لها.<sup>1</sup> وفي هذا السياق، يستدعي الوضع الراهن إدراك الواقع والمكانة التي تتطلع الجزائر تحقيقها بالقياس العقلاني والذكي للقوة المتاحة، لتحقيق المصالح القومية، فإذا كانت القوة تشبه الطقس، اذ يعتمد عليه ويتحدث عنه كل شخص لكن لا يفهمه إلا القليلون، فإن القدرة على فهم القوة وتوقيف الرؤية الواضحة والأدوات اللازمة لتنفيذها، ذكاءً يتيح امتلاك القدرات على التأثير في أسلوب الآخرين للحصول على النتائج اللازمة بشكل ناعم وبأقل تكلفة<sup>2</sup>. وهذا بالبحث عن الفرص التي تطرحها مسارات القوة الناعمة والدبلوماسية الشعبية والخروج عن منطق الدبلوماسية المكبلة بالقيود، ذلك أن موقع الجزائر المحوري في إفريقيا يسمح لها بأن تشكل قطبا تكمن فاعليته في تحريك قوته الناعمة طالما تمتلك ما تقدمه. وهذا ما سنتطرق اليه من خلال هذا الفصل في المسار الثقافي والديني لتفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا، وثانيا مسارات الاعلام والتواصل الجماهيري.

1سمية رمدوم، الجزائر وإفريقيا: "نحو البحث عن فاعلية الدور"، مجلة متابعات إفريقية، ع.15 (جوان 2021)، ص ص50\_58.

2جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، (المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، ط1، 2007)، ص20.

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

المبحث الأول: المسار الثقافي والديني لتفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية.

المطلب الأول: الدبلوماسية الثقافية.

تُصنّف الدبلوماسية الثقافية على أنها عنصر من عناصر الدبلوماسية العامة، وهي شكل من أشكال تبادل المعلومات وترويج الفنون والجوانب الأخرى للثقافة بين الأمم كوسيلة لتحقيق أهداف سياساتها الخارجية. وتحتوي ببساطة على كل ما تفعله الأمة لتعريف نفسها بالعالم<sup>1</sup>.

الفرع الأول: المؤسسات الثقافية.

1\_ ظهور المؤسسات الثقافية.

لقد ظهرت أولى مؤسسات الدبلوماسية الثقافية ضمن الهيكلية الحكومية في فرنسا منتصف القرن التاسع عشر وتبعتها في هذا التقليد ألمانيا، ثم بريطانيا التي أسست المجلس الثقافي البريطاني عام 1934، وبعدها الولايات المتحدة الأمريكية التي أسست برنامجها الثقافي الرسمي عام 1938، ثم تبعهم العديد من دول العالم، ليصبح بعد ذلك اختيار أعلام الفكر والفن كسفراء لبلدانهم أمرا تقليديا، واستحداث دوائر للعلاقات الثقافية في إطار هيكلية وزارات الخارجية أمرا شائعا، في حين ظهر مفهوم الدبلوماسية الثقافية الجماعية أو الدولية منذ مطلع العقد الثالث من القرن الماضي عندما انشأت عصبة الأمم مركز التعاون الفكري في باريس، وفي العام 1945 انشأت الأمم المتحدة منظمة اليونسكو التي مازالت تنسق النشاط الثقافي الدولي إلى حد الآن<sup>2</sup>. وتخدم الدبلوماسية الثقافية فكرة أن الفروقات الثقافية في التاريخ، الدين الهوية واللغة و الطبايع التقليدية، لا تشكل بالضرورة مصادر خلافات بل إنّ هذه الاختلافات تحقق تنوع يمكن اذابة الجسور بين عناصره بالألفة وبناء علاقات الارتياح.

1 محمد طيفوري، "الدبلوماسية الثقافية بريد الشعوب والأمم 2013"، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، الخميس 2 سبتمبر 2021.

2 محمد فاضل نعمة، "الدبلوماسية الثقافية ودورها في تعزيز قرار السياسة الخارجية"، مركز السلام الثقافة الدبلوماسية، 24 جانفي 2010.

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

### 2\_ المؤسسات الثقافية محليا:

لابد أنّ الجزائر قد قطعت شوطاً في التعريف بمبادئها عبر مواقفها السياسية والدبلوماسية الثورية. إلا أن هذا ليس كافياً لبناء منظور ثقافي يمكّن الجزائر من الاحتكاك بالعمق الإفريقي، ناهيك عن المنافسة على الريادة الروحية والثقافية للمنطقة. فالضعف البنيوي للمؤسسات الثقافية وقلة انتشارها كالمركز الجزائري، يحول دون بروز الكفاءات التي تملك الرؤية الحضارية والخبرة والفاعلية في مجال إبداع آليات العمل الثقافي والفني والفكري المتطور وطنياً ودولياً، ويقلل تكوين طاقات بشرية جديدة في ميدان التخطيط الثقافي وتنفيذ الاستراتيجيات الثقافية الكبرى والمستدامة، سواء على المستوى الوطني أم على المستوى الإفريقي القاري.<sup>1</sup>

فالجزائر لم تضع طوال استقلالها، برنامجاً مدروساً علمياً ومتكاملاً عملياً، قادر على أن يربط الجزائر سياسياً وثقافياً وحضارياً بالعمق الشعبي الإفريقي، علماً أن القارة السمراء تشترك مع الجزائر في قواسم حضارية وثقافية عديدة، عبر التاريخ المشترك في الحركات التحررية ضد الاستعمار الفرنسي، والغربي بشكل عام في العصر الحديث.<sup>2</sup> ولذلك فإن الدور المؤسساتي هو ركيزة تقف عليها الدبلوماسية الثقافية، والاستناد على وزارتي الثقافة والاعلام يكمل مؤسسات السلك الدبلوماسي الممثلة للجزائر في الخارج، ومادامت نشاطات هذه المؤسسات محصورة في التقوقع على نفس المناهج والسلوكيات الخاضعة لأنماط لا تلقى رواجاً في الداخل الجزائري ولا صدى في مجتمعها ما دامت لا تلبّي تطلعاته، ولا تأخذ اهتماماته بعين الاعتبار، هذا العجز يبرر عجز الدبلوماسية الشعبية الجزائرية من ناحية غياب المادة الممنهجة للترويج وبعدها عن نطاق لفت انتباه الجماهير فكيف بجذورها والتأثير عليها .

1 أزراج عمر، "مشكلات السياسات الثقافية الجزائرية في إفريقيا"، في:

[https://www.bing.com/search?form=MOZLBR&pc=MOZD&q=\(2022\\_06\\_04\)](https://www.bing.com/search?form=MOZLBR&pc=MOZD&q=(2022_06_04)).

2 أزراج عمر، "قراءة في شهادة دبلوماسي جزائري عن علاقة الجزائر بإفريقيا"، في:

<https://www.annahar.com/arabic/makalat/annahar-alarabi-authors/07032022125629711> (2022\_06\_04).

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

### 2. العناصر الثقافية.

#### 1\_ التاريخ:

إن التركيز على أهمية العناصر الثقافية في إعادة بعث الوزن الجزائري في إفريقيا، يبدأ بأول بعد يربط الجزائر بإفريقيا كوحدة ثقافية وسياسية، وهو البعد التاريخي، العامل الأول في القبول الإفريقي للجزائر فموقفها الثابت من دعم حركات التحرر والتأكيد على تقرير الشعوب لمصيرها الذي رسمته المرجعية الثورية للدبلوماسية الجزائرية، يخولها ورقة رابحة لنقد السياسات الغربية والقوى الخارجية المتوافدة على إفريقيا، واستحضار المعاناة المتشابهة وأيام الشدة في الماضي أول ركيزة تركز عليها الجزائر في علاقاتها الإفريقية والذي يحقق القرب بين الشعوب التي عاشت نفس الظروف المأساوية من المستعمر الغربي، ويؤيد الصداقة الشعبية بين الجزائر ودوائرها الإقليمية الإفريقية.

فبدل فتح المجال أمام القوى الأجنبية الفرنسية، والأمريكية، التركية، الصينية.. إلى إفريقيا، فإنه يجب تضيقه عبر شحن الآراء والمشاعر ضد سياسات هذه القوى في إفريقيا، استنادا إلى تاريخها المشين في إفريقيا أي فرنسا، أو بالاستناد إلى الرهانات الطاقوية والاستنزاف الاقتصادي الذي تقوده الدول الأجنبية على حساب اقتصاد الدول الإفريقية وتنميتها، فعززت فيها التخلف والجهل والفقر وكل مظاهر التبعية، لتجعلها تبدو مثيرة للشفقة رغم ثرائها.

فاستحضار التاريخ يحدث صحوة في الوعي الإفريقي لانتشاله من التأثير الغربي الناعم السيكولوجي والثقافي واللغوي، ويسلط الضوء على مقومات حضارته الأصلية. وهو ما يقلص نفوذ هذه القوى الدخيلة ويفتح نطاقات جديدة للجزائر ترعاها تحت غطاء بنزعتها التحررية.

#### 2\_ اللغة:

الخلفية التاريخية ذات القواسم المشتركة، تقودنا إلى مناقشة تبعات الاستعمار على اللغة والمقومات الثقافية، فلم تقتصر استراتيجيات الاستعمار على العمليات العسكرية، بل كانت له سياساته نحو محو الهوية الثقافية في الدول الإفريقية لتثبيت وجوده، فانتهج سياسة محو لغة الدولة المستعمرة،

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

والتعليم الالزامي للغة، واهياء لهجات جهوية على أساس لغات رسمية لتفريق المفاهيم والمرجعيات، وتعميق الشرخ الاجتماعي في المستعمرات ، وبالمقابل فإن فرض لغته في نظم التعليم ساهمت في نقل قيمه وأيديولوجياته الممنهجة لغزو العقل الافريقي والاستحواذ عليه، وهذا ما مرّت عليه الجزائر ولا زالت تعاني تبعاته، وكذلك معظم الدول الأفريقية. فقد تم التخلي عن اللغات المحلية الإفريقية وأصبحت اللغة الرئيسية فيها الفرنسية أو الإنجليزية حسب الدولة المستعمرة، وهذا يفسر استيراد العلوم والتاريخ المقولب وفق أسس تستخدمها الدول الغربية في إطار القوة الناعمة، ومن ثم فإنه كان من السهل عليها جعل الدول المستعمرة ترتبط بها بعد الاستقلال لسهولة التواصل بينهما.

وان كان هناك تواصل حضاري بين الشمال الإفريقي والأماكن العديدة التي تمكّن الاسلام من اىصال اللغة العربية والثقافة الاسلامية اليها، وبالخصوص غرب افريقيا والذي تعتبر فيه اللغة العربية من اللغات المنتشرة بين الجماهير الشعبية، ف95% من سكان غرب افريقيا يحرصون على تعلم اللغة العربية اذ أنّ المسلمون يشكلون اغلبية سكانية في المنطقة، فاللغة العربية لها عمق في غرب افريقيا بدليل أن المراجع التاريخية القديمة اكثرها باللغة العربية.<sup>1</sup> نجد أن هناك عدد من الممالك التي تأسست في أفريقيا ذات جذور عربية إسلامية، مما أدى إلى تبلور بعض اللغات الإفريقية كلغات هجينة عربية، وساهم في هذا بشكل ملحوظ علاقات النسب بين العرب والأفارقة<sup>2</sup> في الصحراء الكبرى والساحل الإفريقي، لكن هذا كمد حضاري لا يمكن الاعتماد عليه وحده، دون تطويره وتأطيره لمواجهة التغلغل الغربي في افريقيا، فانتماء الدول الافريقية للمنظمات الفرونكوفونية يشكل تحدي جدّي لمواجهة مشروع فرنسا الفرونكوفوني، بل شبه مستحيل دون جعله أولوية وجودية لفك الارتباط عبر التأسيس لمشروع قومي افريقي مدروس، والاهتمام بالمقابل باللغة العربية وتعزيز خدماتها ونشرها في الوسط الافريقي كوسيلة جامعة لتاريخ ثقافي واجتماعي وسياسي مشترك، وأيضا الإمام باللغات الإفريقية والعمل على ابرازها اعلاميا وعن طريق المراكز الثقافية للتأكيد على المقومات الافريقية.

1 عبد الله فتحي، "الدبلوماسية الشعبية وفعاليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان"، جامعة السودان، كلية الاتصال (2016)، ص 28.

2 دينا المغربي، "اللغات الأفريقية"، موسوعة المحيط، 12 افريل 2019

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

وجعلها في مواجهة المؤسسات التعليمية الأوروبية كالمدراس البريطانية ورابطة الكومنولث البريطاني التي تضم 17 دولة افريقية موقعة على اتفاقيات ملزمة بموجها تحافظ على مشتركات اللغة والثقافة والفنون والقانون والتعليم.<sup>1</sup> وأيضا المعهد الايطالي والاسباني، والمراكز الثقافية الامريكية والتركية والصينية. الأمر الذي يجعل هذه الدول تنافس على فرض التبعية اللغوية والثقافية في فضاءات افريقيا.

يتعين على الجزائر في تحدي مواجهة هذا الزخم الكبير من تجمّع القوى الناعمة، ارساء استراتيجية مدروسة للدبلوماسية الثقافية، واعتماد القوة الذكية والرقمية، في الترويج والتعريف الدائم والممتد بالثقافة الجزائرية واحتضان الشعوب الافريقية لغويا وهوياتيا، باعتبار الثقافة تنوير دائم. ويمكن البدء بأنماط الاتحادات العمالية و الروابط التعليمية والاقتصادية و الجمعيات الخيرية والمهنية والفنية، التي تؤطر التجمعات الشعبية الافريقية وتبث فيها من القيم والمبادئ ما يغنيها عن اللجوء الى الثقافات الغربية عنها، وأيضا مراكز الترجمة لترجمة المؤلفات الافريقية إلى اللغات الحية للتعريف بها كمرجع حضاري من جهة، ومن جهة تشجيع اللغات المحلية بحيث يقل اغتراب هذه الشعوب عن انتماءها، واحتواء مقومات الثقافة الافريقية بوضع المناهج التعليمية المنقحة للثقافة الافريقية على أصالتها في المدارس، والعناية بالتراث العربي والافريقي عبر تصحيح تاريخ المنطقة وادخاله في المناهج التعليمية، وأيضا التركيز على أنشطة السفارات والمراكز الثقافية والمكاتب التابعة لها، والتي عليها أن تعمل على تنظيم اللقاءات في المناسبات الدينية والوطنية، و دعوة شخصيات المجتمع الفاعلة، وتنظيم اجتماعات لجميع طلاب الجامعات والمدارس و احياء التواصل بين البعثات الدبلوماسية والجماهير المتواجدة بينها، وهذه الأنشطة تؤدي إلى التفاعل بين المسؤولين والمراكز الثقافية وبين

<sup>1</sup>أزراج عمر، "مشكلات السياسات الثقافية الجزائرية في افريقيا"، في:

(2022\_06\_04) <https://www.bing.com/search?form=MOZLBR&pc=MOZD&q>

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

مختلف الفئات الشعبية. ما يعني أنّ وضع اليد الجزائرية على هذه الموارد البشرية أولى من أي نفوذ دولة أخرى.

### 3\_التعليم:

إنّ التدفق الطلابي يعتبر عامل رئيس في الدبلوماسية الثقافية، حيث أنّ الدراسة جنبا الى جنب مع مختلف الثقافات والعناصر يذيب الفروقات ويخلق حالة من التجانس والانسجام، ليس على البعد الانساني وحسب، بل يمتد الى آفاق اكااديمية تتيح التواصل مع نخب وقادة الدول التي نقوم بتكوينها، كما يتيح شبكة من المعاني المشتركة والمفاهيم المحيطة بالتفاصيل الدقيقة البلد المستضيف.

فالتبادل الطلابي من السبل الواجب اعتمادها لتقريب وجهات نظر الشعوب من جهة، ويوفر أفضلية بناء النخب والاشراف عليها ما يمحو حالة الريب في العلاقات بين الدول<sup>1</sup>، والجزائر في هذا السياق بحاجة الى المضي لاستغلال هذا المسار من الدبلوماسية الثقافية بإنشاء وكالات أو مكاتب خاصة على بالتنسيق بين وزارتي التعليم العالي ووزارة الخارجية، مهمتها تنفيذ التبادل الطلابي من تمويل وتقديم للمعلومات ومتابعة بعد التكوين، وفي هذا يمكن أيضا مشاركة جهود المجتمع المدني كالجمعيات القائمة على منظور شخصي لدعم التبادل الطلابي بناء على تجربة تبادلية او الجمعيات الخيرية، وكل هذا يصب بطريقة او بأخرى في استقطاب الطلاب غير الجزائريين والاستحواذ الناعم على الدور المكوّن للنخب الافريقية العربية وغير العربية دون الاخلال بالرهانات القائمة على الساحة الافريقية. وتجدر الاشارة هنا الى ان الجزائر كوّنّت العديد من النخب الافريقية، إلا انه غياب جمعيات تجمع هذه الطاقات تروّح عنها مصدر بالغ الاهمية للارتباط بالنخب الافريقية وصقل ولائهم للجزائر، وبالتالي اضعاف ارتباط الدول الافريقية بالدول الاجنبية والغربية.

1 جيفري بيجمان، الدبلوماسية المعاصرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، (القاهرة، ط1، 2014) ص260.

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

### 3. دور الفن والرياضة.

#### 1\_ الفن:

لعل الوسيلة الفعالة في الدبلوماسية الثقافية هي تبادل المنتجات الابداعية والفنية، إن هذا التبادل يضمن الوصول الى أكبر قاعدة من الجماهير، ولا يقتصر دور الفن في كونه وسيلة للانتشار في كيان الجماهير المستقبلية واستعماله ضمن طرق الاستمالة والاعواء، بل يشكل بحد ذاته مصدر انطباع عن الدولة واستراتيجية لخلق الرأي العام. كونه طريقة غير مسيسة.

الفنون على شاكلتها من أعمال سينمائية، موسيقى، رسم، المعارض الفنية للزي التقليدي والكتاب وعروض الطهي، والتصميمات والمهرجانات والسياحة وازهار النمط المعماري والبنائيات المشهورة، يعطي دفعة قوية وحقيقية لعلاقات التواصل بين البلدان وتدعيم التفاعل بين شعوبها ، لأن الفن يحوي أبعادا معرفية يدركها الفرد وفق الصورة التي يستقبلها، وبعدا وجدانيا بين الايجابية والسلبية تجاه خصائص الشعوب الاخرى، وبعدا سلوكيا وهو ترجمة للبعدين السابقين في انتهاج الفرد سلوك يمكن وصفه والتنبؤ به حيال الاتجاه المشكل لديه عن صورة الدولة المعروضة له ، وهذه الأبعاد هي أسس الصورة الذهنية<sup>1</sup>، وهي الرهان المطروح في الدبلوماسية الشعبية المستهدف الشعوب .

"وكانت الجزائر قد نظمت في سنة 1969 المهرجان الافريقي الاول، كفضاء للحوار والتفاعل واكتشاف التنوع الثقافي الافريقي، بدافع استعادة الثقافة والهوية الافريقية الاصلية، التي ينبغي ان تنتشل نفسها من ظلام الاستعمار واستغلال هذه الثروة من اجل دعم الكفاح التحرري والوحدة الوطنية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لإفريقيا.

1ابراهيم الامين وآخرون، "الدبلوماسية الشعبية وفعاليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان"، جامعة السودان، كلية الاتصال (2016)،

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

وقد افضى هذا التجمع الكبير في المقام الاول، الى ضرورة انشاء هيئات ومهرجانات قارية تتمثل مهمتها في حماية وتمويل وترقية المنتج الثقافي الافريقي، على غرار الفدرالية الافريقية للسينمائيين والمهرجان الافريقي للسينما والتلفزيون بواغادوغو. وعلاوة على الجانب الفني الذي مثلته اسماء كبيرة للموسيقى الافريقية والعالمية وقد تم اقتراح عديد الخيارات حينها، مثل انشاء موسوعة ومجموعة فنون مخصصة للقارة وانشاء معهد افريقي للسينما والادب، كما ارتأى المشاركون في الملتقى انه من الضروري المساهمة في مشروع التاريخ العام لإفريقيا الذي قامت به اليونيسكو واستعادة الارشيف والمتعلقات التي نهىها المستعمرون وهي المسألة التي لا زالت مطروحة بعد أكثر من 50 سنة. بعد مرور اربعين سنة حضر 8000 شاب يمثلون 51 بلدا افريقيا، الى الجزائر من اجل استعراض ثقافة وتراث القارة السمراء من خلال المشاركة في برنامج نشاطات ثري ومتنوع يشمل الادب والفنون المرئية والموسيقى والرقص والمسرح والسينما والتراث، مما يدل مرة اخرى على تمسك الشباب بثقافته وكذلك وفاء الجزائر لنضالاتها ومبادئها وهويتها الافريقية. كما ان برنامج هذه الطبعة الثانية من المهرجان الافريقي الذي وضع تحت شعار "التجديد الافريقي" ولتنتظر من القارة قاطبة، سيوفي بوعوده ليؤكد على تجديد القارة وكذلك عودة الجزائر الى الساحة الدولية مبرزة صورة بلد ينعم بالأمن والسلام. في هذا الصدد فان الجزائر التي تحولت الى مسرح كبير دام اسبوعين، قد استقبلت الفنانة وردة الجزائرية و سيزاريا ايفورا من الراس الاخضر و المغنية المالية اومو سانغاري و الغيني موري كانتى او كذلك السنغالي يوسو ندور. كما احتضنت المتاحف والساحات العمومية عديد المعارض الخاصة بالصناعات التقليدية والفن المعاصر الافريقي فضلا عن احتضان متحف البارود بالجزائر للحفريات البشرية لوسي التي تعود الى حوالي<sup>1</sup>

إلا أن ومع طموح هذين المهرجانين في بعث الاشعاع الثقافي الوطني والافريقي، لم يتم رصد أي ثمرة تعبر عن مشروع ثقافي او فني يستهدف عمق النفوذ الأفريقي، على غرار مؤسسات وهياكل تضمن تفعيل الترابط الجماهيري الافريقي ثقافيا وفنيا. وهذا يستدعي اعادة النظر في صدق الإرادة السياسية

1 وكالة الأنباء الجزائرية، في: <https://www.aps.dz/ar/culture/107006-2021-05-24-18-35-55> (2022\_06\_12).

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

وكفاءة القائمين عليها في إدراك أهمية واستراتيجية اللعبة الفنية والثقافية التي من شأنها تمكين الجزائر من تبوء مكانها الريادي الثقافي والشعبي في فضاء الاتحاد الإفريقي، فدور الجزائر في هذا المجال ضعيف إلى حد ما، بالنسبة للإنتاج الفني والترويج له إعلاميا، أيضا بالنسبة لدور الملحقيات الثقافية، فالمركز الثقافي الجزائري الوحيد متواجد في باريس<sup>1</sup> وحتى على مستوى الفن الموسيقي فإن النشاط الغنائي الرائج لا تلمع نجومه إلا على المسارح الفرنسية، بدل أن تنشط في الجو الإفريقي، ولطالما كان نجوم الغناء الجزائري كالطابع فني رائع عن غيره من الألوان الفنية الجزائرية، لطالما كان نجومه يتبنون مواقف سياسية وهوياتية تؤثر على صورة الجزائر في الخارج، أي منعكس سلبى على ما يجب أن يكون من تلميع للصورة الجزائرية، وهذا ليس إلا بتغذية من الجهات التي تخدمها نشوب الصراعات الهوياتية والسياسية بين الدولة الجزائرية والأقطاب داخلها، في ظل استراتيجية ناعمة مضادة نحو الجزائر نفسها، تقودها الشبكات الإعلامية والنخب غير الوطنية الموالية لأيديولوجيات غربية وأخرى شيوعية. كالتيار الفرونكوفوني في الجزائر والحركات العميلة التي يدعمها (حركة الماك ورشاد)، والتي تستهدف وحدة الدولة الجزائرية ومقوماتها، ويعزز ذلك الإعلام الفرنسي بالمجلات (L'OBES/Lemonde/Le figaro) والجرائد المستفزة والفضائيات (M6/فرانس 24)، وغيرها من الجهات التي تحشد الآراء وتؤسس لها بأساليب إعلامية غير بريئة، وهذا تحدي يستوجب توحيد المفاهيم والمرجعيات واستئصال المفارقات المشوهة لصنع دبلوماسية ثقافية جزائرية.

### 2\_الرياضة:

لا شك أن تجاوز العلاقات الرسمية و الموظفين الرسميين في الدبلوماسية جاء بلاعبين جدد من بينهم اللاعب الرياضي، إذ يمكن جعل الرياضة والاستثمار الرياضي، أداة تواصل جماهيري ولأعبها فاعلين

<sup>1</sup>مصطفى خواص، تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية كآلية جديدة في العلاقات الجزائرية الإفريقية، العلاقات الجزائرية الإفريقية بين الثابت والمتغير، مخبر الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية، جامعة تلمسان، (10ماي2022). ص ص 1\_10.

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

في كسر حواجز العزلة عن الشعوب وتمثيل دولهم، في المنافسات والمبارزات الرياضية والتلويح بالمواقف السياسية، فيصبح التنسيق والتواصل بين الجهات الدبلوماسية والرياضية أمرا ضروريا، علاوة على امكانية صياغة محتوى دبلوماسي ضمن المنافسات الرياضية، الذي من خلاله نسعى إلى تعزيز المصلحة الوطنية و اقرار مبدأ الدبلوماسية الرياضية بين الشعوب من خلال معاهدات واتفاقيات وأنشطة رياضية يتم من خلالها التعبير عن المبادئ المشتركة للشعوب كنبذ العنف والعنصرية وابرار المواقف السياسية، كمواقف الانسحاب المتكررة أمام منتخبات الكيان الصهيوني في الفعاليات الرياضية تأكيدا على موقف الجزائر من القضية الفلسطينية تارة ، أو بالتعامل مع الدوائر المنبوذة بأريحية في حالة تطبيع الدولة المنتهي لها اللاعب.

ونظرا للإقبال الكبير الذي تلقاه رياضة كرة القدم كمثال، أصبح كل ما يجري في الملعب ومن قبل اللاعبين تحت الرقابة ومن هنا أدت تصرفات الجماهير أو اللاعبين في الملعب وداخله في التأثير في العلاقات المجتمعية أو حتى العلاقات بين الدول. ولهذا المحافل الرياضية منبر تعبر عبره الدولة عن قوتها وكأنها رسالة دبلوماسية للعالم عن ما يمكن للدولة أن تقدمه، اعتمادا على إمكاناتها وإمكانات مواطنيها من خلال ما تكسبه من ميداليات خلال الألعاب، وكذلك من خلال مظهر لاعبيها واحترافيتهم واعتبار أن ما يقدموه هو فخر وطني تسعى الدولة إلى رعايتهم والاهتمام بهم كأبطال، وثروة دبلوماسية سواء من خلال الفرق أو من خلال الأفراد كشخصيات مؤثرة.<sup>1</sup> فمثلا أداء قطر في تنظيم بطولة كأس العرب، حيث قامت بتشديد ملاعب تعبر عن البعد العربي في سياق البطولة، ونجحت في تنظيمها بشكل صنع صورة جيدة لها، جعلها نموذج معماري في العالم.

وفي هذا السياق يظهر اهتمام الجزائر بكرة القدم والدعم الجماهيري لها من القاعدة الشعبية وضعها في الواجهة عربيا وإفريقيا، وبات يعبر عن الخلفية الثورية للمنتخب الجزائري، فلقب "محاربي الصحراء" يوحي إحياء ثوري وانتماء لعمق إفريقي أسمر، وهذا ما تدعمه سلسلة اللاهزيمة التي أخذت أصداء كثيرة تشيد بالجزائر بسببها، وأيضا حصد اللقبين القاري والعربي.

1 يحيى الزهراني، الدبلوماسية الشعبية-الرياضية انموذجا، في: [https://www.aleqt.com/2017/11/28/article\\_1290266.html](https://www.aleqt.com/2017/11/28/article_1290266.html) # (2022\_06\_08).

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

ان هذه الطاقة المحركة لدور الجزائر والعاملة على حشد الشباب وبناء العلاقات بين الشعوب، والتي يمكن اعتبار مشاركاته تمثيلا دبلوماسيا عن الجزائر والتي غالبا ما تقتصر على المنتخبات الرياضية، بحاجة الى دعم اعلامي فيما يخص نقل محترم وذو جودة للمباريات تلفزيونيا، وتنسيق دبلوماسي مع الجهات الرسمية من خلال استغلالها كآلية تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الجزائرية، اذ أن استغلال الصدى الرياضي للجزائر والاستثمار به هو نافذة على قلب افريقيا وتمكين للروابط الشعبية داخلها. هذا من جهة ومن جهة اخرى كون البعثة الرياضية تعبر عن مكانة الجزائر، وسمعة الجزائر من سمعة المنتخب الرياضي الامر الذي يمس الدبلوماسية الرياضية التي هي من عناصر الدبلوماسية الثقافية والتأثير الشعبي ودورة الألعاب المتوسطية ورعايتها في وهران فرصة كبيرة لاستضافة وتعريف الدول الاجنبية بما نريدها أن تعرف عنا.

### المطلب الثاني: الدبلوماسية الدينية.

الدين عنصر مركزي من أدوات إدارة الدبلوماسية الشعبية، ووسيلة للخروج عن المنظور التقليدي للممارسة الدبلوماسية، فبلوغ المصالح الوطنية تشمل ادراك النهج الذي يحفز الناس ويصنع آرائهم، والدين هو أكثر ما يفعل ذلك، ومن كلمات مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية في عهدة "بيل كليتون" سابقا "لقد سعى العديد من الممارسين للسياسة الخارجية-ومنهم أنا- الى فصل الدين عن السياسة الدولية، لتحرير المنطق من المعتقدات التي تتجاوز المنطق"<sup>1</sup> إلا أن قوة المتغير الديني في صياغة السياسة الخارجية في العلاقات الدولية جعلها تتراجع عن رأيها، فهو مصدر صراع أحيانا، وأحيانا سبيل لرسم المسارات المشتركة وفق القيم الثقافية الروحية والدينية، وبرغم عدم مشاركة زعماء الدين على طاولة المفاوضات في النزاعات وبناء الشراكات، إلا أنهم مصدر للتفهم ولكسب المساندة مادام لا يمكن فصل الناس عن معتقداتهم الدينية.<sup>2</sup>

1 مادلين أولبرايت "علينا أن نتفهم معتقدات الآخرين" موقع "معلومات سويسرية" 15 أبريل 2007

2 The Brookings Project on U.S. Relations with the Islamic World U.S.-Islamic World Forum Papers 2013

November 2013

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

ولأن للجزائر موروث ثقافي روحي لبناء النفوذ، فإننا نتطرق لدور الزوايا والطرق الدينية في بعث الدور الجزائري في إفريقيا كونها من أدوات ادارة الدبلوماسية الشعبية.

### 1. دور الزوايا والطرائق الدينية في بناء النفوذ الجزائري في إفريقيا

ان الجزائر ساحة انتشار للزوايا والطرق الصوفية، وتعرف الزوايا على انها مدرسة لتعليم القرآن تعتمد فكر التصوف، وتتبع مدرسة من مدارس التصوف المعروفة، ويرأسها المقدم وهو شيخ الزاوية، ويحظى بمكانة اجتماعية مرموقة، وهي تجتمع للطرق الصوفية، ويبرز دورها الداخلي من الوظيفة الروحية التي تستلهم منها كيانها كونها مدرسة اسلامية جامعة للقيم السمحاء المستمدة من الشريعة الاسلامية، الامر الذي يجعل لها قدسية تخول لها اثاره الأحاسيس وتوحيدها، وكونها ملتجأ للزهد والتعبد. والوظيفة الاجتماعية للزاوية تشمل حل الخلافات الاجتماعية ونشر القيم والاخلاق الفاضلة وغيرها من القضايا المجتمعية، التي تستفيد بدورها من الوظيفة التعليمية والتربوية للزوايا أيضا في تدريس القرآن الكريم وتكوين الائمة، والحفاظ على القيم المحافظة للمجتمع الجزائري، وسياسيا واقتصاديا تنوب عن الرأي الجماعي وتحرص على تقديم العون للفقراء والمحتاجين عن طريق جمع التبرعات وعوائد الزكاة<sup>1</sup> وللطرق الصوفية دورها إبان الاستعمار فكانت ملهمة وقائدة لعدة معارك ومقاومات جهادية، على غرار التشبث بالقيم والمبادئ الوطنية.

والتجارب الروحية التي توفرها الزوايا جعلها حاضنة للطرق الصوفية، اذ أن حوالي 1600 زاوية قد عرفت عديد الفروع من الطرائق الصوفية، وتتفرع في الجزائر نماذج جزائرية الأصل هي التيجانية والرحمانية واخرى مشرقية كالقادرية ومغربية هي الشاذلية.

\_ الطريقة القادرية:

حورية الشريف، "دور الزوايا في الحفاظ على المجتمع الجزائري"، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة، ع9، ص 1

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

مؤسسها عبد القادر بن موسى بن عبد الله الحسن، تعد من أقدم الطرق، حيث تأسست في القرن السادس هجري، انتشرت في العالم الاسلامي والجزائر، حيث لها 33 زاوية، وكانت تنادي بقيم التسامح والتكافل فكانت التعاليم التي ركزت عليها.

\_\_ الطريقة الشاذلية:

تنسب ل أبي الحسن علي بن عبد الله الشاذلي، المولود بالمغرب الاقصى حيث يعتبر من أكبر المتصوفة في المنطقة، وكانت الطريقة ذات مبادئ لنشر الاخلاق والفضائل والتوحيد، مع عدم الغلو في التصوف بإهمال الذات فقد حثت على الزهد الى جانب مع التمتع بالحياة.

\_ الطريقة الرحمانية:

تنسب الى الشيخ عبد الرحمان الفشتولي الجرجري الأزهري، من قبيلة ايت اسماعيل التي كانت تقطن جبال جرجرة، ولاقت رواجاً وانتشاراً في الجزائر حيث بلغ عدد زواياها 177 زاوية، وامتدت حتى الى تونس وبلاد الشام.

● الطريقة التيجانية:

تنسب الى الشيخ ابو العباس احمد بن المختارين بن احمد التيجاني، نسبه الى قبيلة بني توجين التي استقرت قديماً بعين ماضي بالجزائر، والتي تأسست في القرن الخامس هجري على يد ماضي بن يعقوب الذي ارتحل الى فاس المغربية، ثم عاد الشيخ عبد القادر الجيلاني التيجاني الى الجزائر حيث درس وعلم الكثير وبدوره كان متعلقاً بأرضه فأوصى أهله بالعودة الى عين ماضي بالأغواط الجزائرية.

تأسست بعد وفاته زوايا تنسب اليه، ولا تزال الطريقة التيجانية تحتل مكانة مرموقة ووزن الى يومنا هذا، خاصة مع امتداد مريدوها الى المغرب العربي والساحل الافريقي وغربه كالسنغال والتشاد، بوركينا فاسو ونيجيريا، وهو ما يربط حكام هذه الدول وقادتها ووجدان المريدون الافارقة بهذه

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

الطريقة، والتي تمثل تجسد واضح للدبلوماسية الدينية الجزائرية في إفريقيا، فالطريقة التيجانية هي أهم الطرق نفاذا الى عمق افريقيا لترسيخ الوجود الجزائري ومد المذهب المالكي.

وكان لهذه الطرق الصوفية أدوارها واليوم تحظى باهتمام كبير من الدول في صنع السياسات، فالعديد من الدول الافريقية تراهن على تأييد زعماء الطرق الصوفية، في صناعة المشهد السياسي، وتحظى الطرق الصوفية في الجزائر بدعم مادي وتأييد أخضر من السلطة، فالدولة الجزائرية متفطنة لدور الزوايا في السياسة عن طريق بعده الديني العابر للحدود الوطنية، وأيضا لثقلها الجماهيري الذي يضاهي الأحزاب السياسية، فلجأت الحكومة عام 2012 إلى توظيف الزوايا الصوفية في حربها ضد التيارات الإسلامية. وقد قامت الرئاسة -لأول مرة في تاريخ الجزائر- باستحداث منصب مستشار للرئيس مكلف بالزوايا - الأضرحة - لأهمية هذه الزوايا، وفي المقابل هذه الأهمية تم استغلالها في شراء النزاهة وبيع صكوك الغفران، إذ يتوجه السياسيون الجزائريون الى الزوايا للحصول على براءات ذمة من الفساد بمجرد التقاط الصور في رحابها، إذ تعتبر الزوايا عنصر موال للسلطة.

ونظراً لاتساع الدور الاجتماعي الذي باتت تلعبه هذه الطرق، خاصةً العابرة للإقليم منها والمتجاوزة لحدود الدولة الواحدة كالتيجانية، سعت الحكومات الى دعمها وتنمية دورها التكافلي والتنموي، واستغلال نفوذها وأساليبها في تسوية الصراعات والنزاعات، وخلق قنوات الاتصال والحوار مع المجتمعات المجاورة والاديان والتيارات الاخرى، والوصول الى النخب الحاكمة لتمير المشاريع وتسطير العلاقات.<sup>1</sup>

مع ذلك لا يمكن تجاهل معيارية قوة الدولة كونها من قوة المجتمع وضعف المجتمع يؤدي بالضرورة الى ضعف الدولة والبناء الاجتماعي يمكن للزوايا دعمه كونها اقرب الى المجتمع من النظام السياسي وهذا ما يمنحها قوتها واهميتها بالاساس.

<sup>1</sup> ابو الفضل الاناوي، "الدبلوماسية الروحية"-الدور الاجتماعي للطرق الصوفية في المنطقة العربية" في:

([almarjie-paris.com](http://almarjie-paris.com)) المرجع: «الدبلوماسية الروحية».. الدور الاجتماعي للطرق الصوفية في المنطقة العربية (2022\_06\_08)

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

### 2. تأطير الزوايا والطرائق الدينية.

ان تأطير الزوايا الحاضنة للطرق الدينية لابد أن يكون مشروع متكامل لدمجها في العملية السياسية بشكل استراتيجي مدروس، ذلك لتفعيل دورها المجتمعي والدبلوماسي وعدم الاقتصار على البعد الروحي فقط والذي يعاني قصور في التصور عندما تنحصر في ممارسات روحانية كالتبرك بالآخرين، الامر الذي يستدعي تأطير علمي يؤكد على المبدأ الديني للصوفية ويعزز فهم عملها الخدمي والاجتماعي. وفي المشهد المغربي وعلاقة الدولة بالصوفية، نجد أن لمراكش تشريع يبرر الدعم الحكومي المالي لهذه الطرق، فالصيغة القانونية لتأطير هذا التبادل في المصالح يخلق نزاهة ودعم، وإذا ما تم مثل هذا التنسيق في الجزائر فإنه ينمي دورها، ويسهل تواصلها مع الطرق في الدوائر الاقليمية الاخرى، للعب على محددات جديدة لا تضم التحرك في الأزمات السياسية فقط، وذلك لاختراق المجتمعات وكسب حركية تخلق النفوذ وقيادة المجتمعات من خلال نقل التجارب وتوحيد الأدوار على النطاقين الافريقي والعربي.

إن إدماج الصوفية في الحكم يخلق حليف استراتيجي، يستطيع اختراق مالا تخترقه الآليات السياسية والعسكرية، ومنه فإن التوسع في إنشاء المراكز والزوايا الصوفية، خاصة في المناطق الأفريقية دائمة النزاع، حتى تصبح تلك المراكز الوجهة التي يلجأ إليها الناس عند حدوث الكوارث والحروب، ويمثل النموذج الأمثل في هذا الإطار الذي يجب دراسة ما تقوم به الطريقة التيجانية. وتفعيل دور الطرق الصوفية العابرة لإقليمها والاستفادة منها ماليًا، باعتبار فروعها في مناطق الجاليات العربية والإسلامية في افريقيا، وتمثل مصادر جادة لجمع التبرعات التي يمكن الاستفادة بها في تفعيل مختلف أنماط الدور الاجتماعي في مناطق الصراعات الأفريقية.

وتأطير النموذج الاقتصادي الذي تتبعه الطرق العابرة للإقليم على الطرق الإقليمية والمحلية، يجعلها تستكفي ماليًا وتصرف على أنشطتها الاجتماعية في المناطق التي توجد فيها، وهذا النموذج الاقتصادي

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

الذي تبنته بعض الطرق الصوفية التي أسست شركات مساهمة من مريديها ومحبيها، وتحولت من مجرد جماعات تقليدية لحركات اجتماعية محلية معدومة الدور إلى حركات متواصلة مع العالم الخارجي متأثرة بالبيئات التي انتقلت إليها ومؤثرة فيها، ومن ثم تلعب دورًا اجتماعيًا يساعدها على منافسة مؤسسات المجتمع المدني.

في النهاية يمكن القول: إنه من الضروري توسيع الدور الاجتماعي للطرق الصوفية الجزائرية، قانونيا واقتصاديا وادراج مكاتب لها في وزارة الخارجية، حتى يصبح التصوف عنصراً أساسياً ضمن استراتيجية هيكلية الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا.<sup>1</sup>

### 3. مسجد جامع الجزائر

ان تشييد ثالث أكبر مسجد في العالم يضم مركز أبحاث عن تاريخ الجزائر، ومتحف للفنون والتاريخ الإسلامي، وقاعة مؤتمرات ودار القرآن، مهينة لتعميق معرفة الطلاب للإسلام والثقافة الإسلامية، ان هذا الصرح الذي يمثل الثقافة الاسلامية عبر معماريته ورمزيته من جهة، كونه منبر علمي وديني لهو أحد أشكال تأطير الدبلوماسية الدينية في سياسة الجزائر.

مسجد جامع الجزائر يضم أيضا مدرسة عليا للعلوم الاسلامية والتي لها مكانا للتعليم العالي، يمكن أن تكوّن طلاب في العلوم الاسلامية والانسانية، وهذا الذي من شأنه توحيد الخطاب الديني في الجزائر.

فأهمية هذا الجامع تكمن في مواجهة الأفكار المتطرفة وتوحيد الفتوى. بالإضافة الى لعب دور الدبلوماسية الروحية التي ترافق عمل وزارة الخارجية وتقود البلاد نحو لعب أدوار هامة في القضايا الخارجية ذات البعد الديني والتنوع العرقي، ليعيد الى الجزائر مكانتها في افريقيا بعدما أفلت عنها، لهذا تسعى الجزائر لتحويل الجامع إلى محطة تكوين نخب دينية إفريقية على طريقة الشيخ التجاني والسنوسي وغيرهم من العلماء، خاصة وأن من يرأسه ينتهي الى اهم الطرق الصوفية. وبحسب عضو

1أبو الفضل، الدبلوماسية الروحية. المرجع نفسه.

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فإن المسجد الكبير سيكون مهمته تنظيم الفتاوى ومواءمتها مع الحياة في الجزائر، ومن هنا يطرح جامع الجزائر ومعهده فرص تؤسس للدبلوماسية الدينية الجزائرية خارطة طريق نحو الأقطار الاستراتيجية للسياسة الخارجية وبشكل خاص إفريقيا.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: المسار الإعلامي الجماهيري

ان الفكرة الأساسية للدبلوماسية الشعبية هي التواصل المباشر مع الجمهور، وصناعة صورة إيجابية للدولة لدى الشعوب الأجنبية، بهدف التأثير على أفكارهم وبالتالي التأثير على الحكومات بالضغط الشعبي. فالاتصال هنا يشمل نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات الى الجماهير عبر قنوات، ويمكن التمييز في الدبلوماسية الشعبية بين نموذجين استخدام وسائل التواصل، نموذج الدبلوماسية الإعلامية ونموذج الدبلوماسية الشعبية الرقمية، وكلا من النموذجين يخدمان تشكيل الصورة الذهنية والاتصال الجماهيري. فإن كانت الدبلوماسية الشعبية تمثل المسار الرابع للدبلوماسية كونها متعلقة بالشعوب فدبلوماسية وسائل الاعلام تمثل مسار خامس يتصف بالخصوصية لكن لا ينفصل عن كونه آلية في الدبلوماسية الشعبية او العامة.

### المطلب الأول: الدبلوماسية الإعلامية

وهي استخدام الجهات الرسمية لوسائل الاعلام السمعية البصرية والمكتوبة قصد تمرير الرسائل بتوجيهها نحو الخارج لتحقيق اهداف ومصالح استراتيجية. وتعتمد على مدى قوة الدولة الاعلامية ومدى تعامل الكوادر البشرية والخبراء مع وسائل الاعلام التقليدية (الصحف، الاذاعة، التلفزيون) او الحديثة (الاقمار الصناعية، الانترنت)<sup>2</sup>، وأيضا ديناميكية الوسيط الاعلامي المتمثل في شخص

1 محمد علال، "الجزائر تدشن ثالث أكبر مسجد في العالم"، في:

<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1387750> (2022\_06\_09).

2 صبا ابراهيم، الدبلوماسية الاعلامية كأداة سياسية، في: <https://alqabas.com/article/159133> (2022\_06\_09).

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

الإعلاميين والصحفيين الذين يتحولون إلى دبلوماسيين في بعض الأحيان.<sup>1</sup> والدور الإضافي الذي تلعبه الدبلوماسية الإعلامية بالنسبة للدبلوماسية الشعبية، لا يكمن في التأثير على الجمهور فحسب بل في توجيه النقاش والتحكم في رفع أهمية المعلومات أو خفضها. وهذا على المستويين الداخلي والخارجي. والدبلوماسية الإعلامية تتطلب أدوات تقنية وخبرات بشرية، واستناد على نظريات العلوم السياسية خاصة نظرية الدور، كونها تتعلق بالتعبير عن حضور الدولة وتخدم أهدافها ومصالحها الاستراتيجية. الأمر الذي يتطلب التخطيط لها من هرم الدولة.

وبالتالي الدبلوماسية الإعلامية هي المعيار الحقيقي لثقل خطوات الدولة في قضايا التنمية والاقتصاد والسياحة في البلد، حيث تقوم الدول حول العالم باستغلال جهازها الدبلوماسي لخدمة مصالحها.<sup>2</sup>

ويؤكد كلابر في دراسته في مجال البحوث الإعلامية، أن لكل وسيلة من وسائل الإعلام درجة تأثير مختلفة في بناء الصورة الإعلامية وفق الموضوع والبيئة والجمهور المتوجه له.<sup>3</sup> وأن تنامي دوره جعله من وحدات قياس الديمقراطية في الدول إلى جانب السلطات الثلاث داخليا،<sup>4</sup> وعليه مسؤولية مواجهة الاستقطاب الأجنبي والبرامج الإعلامية المسيئة، بأخرى تساويه في الشدة وتعاكسه في الاتجاه كونها حرب ناعمة تهدد المصلحة الوطنية، وتختبر ادراك القائمين على قطاع الإعلام لمسؤوليتهم ودورهم المحوري في مواجهة حروب العقول، وتمتحن كذلك كفاءتهم وضرورة تواجدهم على رأس القطاع. أما خارجيا فيعتبر البث الدولي عنصر مهم في تطبيق الدبلوماسية الشعبية، إذ يتم عبره مخاطبة الشعوب، وإيصال المعلومة لها.

1 Eytan Gylboa, "diplomacy in the media age: Three models of use and effects":

<https://doi.org/10.1080/09592290108406201>(2022\_06\_09)

2 سعدون الحمداني، "الدبلوماسية الإعلامية والدبلوماسية الرقمية"، في (10\_06\_2022).

<https://alwatan.com/details/468088>

3 يسرا حسني، "العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية"، (الجيزة: أطلس للنشر، ط1 2014)، ص89.

4 **Influence of Media on Public Opinion** : <https://bohatala.com/influence-of-media-on-public-opinion/> (10\_06\_2022)

\* جوزيف كلاير منظر واهم رواد علوم الإعلام\_ صاحب كتاب "تأثيرات وسائل الإعلام" 1960.

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

### 1. الإعلام السمعي البصري.

ان اهم وسيلتين في الاعلام السمعي البصري هما الإذاعة والتلفزيون، وللإذاعة قاعدة شعبية واسعة تتم عبر الراديو، نظرا لانخفاض تكلفة حيازته، وتناوله المواضيع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في دوائر نقاش، الا ان مع التطور العلمي اتسع دور التلفزيون على حسابه كونه قناة نقاش وبث تقرب الحدث بالصورة وتخلق ألفة في الاستقبال. يمارس التلفزيون نفوذ كبيرا في تشكيل عقلية ونفسية المجتمع، حيث انه مصدر أساس للمعلومات السياسية، ويرسل شعارات خاطفة ومؤثرة، ويشكل انطباعات عاجلة وبسيطة، أنه يقدم الأنباء والأحداث دون تحليل، وبشكل سريع ويشير إلى وجهات النظر المختلفة، فضلا عن توظيفه مع صناعة السينما<sup>1</sup>. وتنافس الدول الكبرى والدول المفعلة للدبلوماسية الاعلامية على امتلاك مكاتب وشبكات إعلامية، تستند على برامجها وتغطياتها الاعلامية في التعبير عن التوجهات ودعم القضايا الاستراتيجية لها، كشبكة (بي بي سي) البريطانية، وفرانس 24 الفرنسية والجزيرة القطرية، وكلها فضائيات تمارس الدعاية السياسية لمصلحة دولها وتبرر نهجها، وأيضا تعتبر أداة لتأجيج الصراعات وتوجيه الضربات الناعمة نحو سياسات الدول الاخرى ومجتمعاتها، عبر التعرض للمواضيع الحساسة واستثارتها عبر البث المكثف لها، وتنجح بقوة في استفزاز الدول وخلق وجهات نظر شاذة عن الحقيقة، لكن تبررها الاحترافية في اعداد التقارير واختيار الكلمات وأساليب الخطاب المناسبة لكل حدث، هذا مع توسع صدى هذه الشبكات الاعلامية الكبير واتساع قاعدة متابعيها.

وتمتلك الجزائر مجموعة من القنوات الفضائية، ويمثل التلفزيون الجزائري ملكية للدولة، بالإضافة الى قنوات خاصة اخرى تنشط هذه القنوات باللغتين العربية والفرنسية يصل بثها الى دول الساحل والدول العربية، وقد استحدثت الجزائر القناة الدولية الاذاعية والتلفزيونية للاهتمام بالشأن الاقليمي

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

والدولي، وهي قناة ناطقة بالعربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية. ويمكن استخدام هذه القناة بالاهتمام المكثف بالشأن الافريقي والعمل على ايصال المعلومة لشرائحه الشعبية لا النخب فقط، ولا يمكن أن يتم هذا إلا بالتركيز على اللغات الافريقية المحلية واستخدامها لتحقيق نفوذ أكبر، واستخدام أسلوب عصري وذكي ورصين ومتوازن وموضوعي لتحسين صورة الجزائر في الخارج ودعم روايتنا للأحداث، من خلال النهوض بقطاع الاعلام بالداخل وتوحيد رسالاته، وتوفير العتاد والكوادر البشرية المتمكنة في الشأن الافريقي.<sup>1</sup>

والتركيز على إعداد البرامج التوعوية والاهتمام بمدى جاذبيتها للمشاهد، عن طريق البُعد عن السطحية والاستخفاف بعقول المشاهدين، وعرض الحقائق وتبسيطها للوصول إلى كافة العقول ذات الثقافات المتباينة، وقياس الرأي العام بالنسبة للجُمهور المشاهدين للتعرف على آرائه ورغباته، حتى تسير البرامج التلفزيونية هذه الاتجاهات وتلك الرغبات، فتكتسب ثقة المشاهدين ومخاطبتهم وإحداث التأثير بهم.<sup>2</sup>

1مصطفى خواص، مرجع سابق ص ص 10\_1.

2سجى قوقازة: ما هو دور التلفزيون في تكوين الرأي العام، في <https://e3arabi.com/wp-> (2022\_06\_10).

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

الأمر متعلق أيضا بجودة الاخراج التلفزيوني وخلفيات القائمين عليه اديولوجيا، بحيث يختارون ما يعرضون، وعلى هذا الأساس وجب توحيد الرؤية على مستوى الاعلام الداخلي لتحقيق رؤية متماسكة عند التوجه الى الرأي العام الأجنبي، ثم إننا بحاجة الى قنوات إعلامية تجيد التوفيق بين دعم آراء الشعوب والموقف السياسي لدولتنا بما يخدم مصالحنا، فدور الاعلام في اختيار الروايات التي يغطيها، ينسّق وفق رؤية تقرّبنا من الشعوب التي نهتم لأمرها وبذلك يدعم الجهود الدبلوماسية السياسية على الضفة الاخرى.

### 2. الاعلام المكتوب

ان استعمال أنماط مختلفة يجعل كل من الجرائد، المطبوعات، المجلات والكتب بمختلف الإصدارات وسيلة تواصل تتيح المعلومة، وغالبا ما تستمد أسسها من مواد علمية ونقاشات نقدية حيثما تتقاطع مع الجهود الاكاديمية، اما صحفيا فهي تناقش الآراء ووجهات النظر في عديد القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبر اعداد التقارير وبثها في قوالب مثيرة، كما لها دور بارز في تمثيل جهات الإصدار والايديولوجيات المعبرة عنها، وتمتلك الجزائر صحفا ذات ملكية خاصة ناطقة بالعربية والفرنسية، وكان للصحف في الجزائر دورها خلال الثورة التحريرية وما قبلها، الا ان الحديث عن اعلام مطبوع ورقيا او الكتروني جزائري موجه للقارة الافريقية شبه منعدم، ما يحرم المصالح الجزائرية من فعاليتها في صناعة الرأي العام والترويج السياسي والسياحي والثقافي لمقومات الجزائر المشتركة مع افريقيا، وفك العزلة عن طريق تكوين خبراء وكفاءات توجه أعلامها نحو البعد الافريقي وقضاياها الاجتماعية، وتكون تتقن اللغات والأنماط الكفيلة للوصول الى القواعد الشعبية والنخب السياسية على حد سواء.

وخالصة الدبلوماسية الاعلامية أنها نموذج يتأثر بجهد الحكومة وتسطير الجهات الرسمية، التي تتخذ منها وسيلة لحفظ المصالح المشتركة أو حل النزاعات بين دولتين أو أكثر خارجيا. إنه يذكر السياسيين بالوعود التي لم يتم الوفاء بها ويمكن الأعضاء الأميين في المجتمع من انتخاب الأشخاص المناسبين.

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

وقد أصبح ذلك ممكنا من خلال التغطية المفرطة خاصة خلال فترة الانتخابات.<sup>1</sup> ونلتمس في دور الاعلام الجزائري تقصير فاضح، فهناك دول لاتزال لا تعرف عن الجزائر شيء بل ولا تزال تتعرف عليها!

### المطلب الثاني: الدبلوماسية الشعبية الرقمية

ان شعوب ما بعد الحداثة تبدو عموما مشككة في السلطة كما أن حكوماتها غير ذي ثقة. هذا يدفع الحكومات الى ان تكون في الظل وأن تعمل مع جهات دبلوماسية خاصة بعيدا عن الهيكل الحكومي.<sup>2</sup> ما يعني أن احتكار المعلومة أمر تم تجاوزه ولم يعد مهماً مصدره في ظل الدبلوماسية الشعبية الرقمية.

ويعتبر جون ميليسين أول من استخدم مصطلح الدبلوماسية الرقمية<sup>3</sup>، والتي هي لدى هانسون استخدام الانترنت وتقنيات الاتصال والمعلومات للمساعدة في تحقيق الأهداف التي ترسمها الدبلوماسية، وعرفتها وزارة الخارجية الفرنسية على أنها امتداد للدبلوماسية الرقمية بمفهومها التقليدي مع اسنادها إلى الابتكار واستعمال التكنولوجيا في نقل المعلومات.<sup>4</sup>

وقد شهدت العشر سنوات الأخيرة انتشارًا واسعًا لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (انستغرام، تويتر، فيسبوك، واتساب..) وغيرها من وسائل الاتصال الرقمي، من طرف الافراد على كل المستويات لكن تأثيرها برز في تبنيها من طرف الشخصيات البارزة كألية للتعبير عن رأيها، بالإضافة إلى نشر الأخبار بسرعة على مستوى القارات، بدلاً من الاعتماد على اصدارات الصحف الورقية أو انتظار بث الأخبار المرئية أو المسموعة، وبالتالي بدأت الدبلوماسية الرقمية بالتسارع رغم اختلاف اللغات، والأماكن، والجنسيات والأديان. وهنا تظهر ميزة الدبلوماسية الرقمية عن وسائل الاعلام التقليدية كونها تأخذ مساري الاستقبال والارسال، معتمدة على المعلومات المتداولة والتي تشمل كل المجالات، وليست في

1 Influence of Media on Public Opinion : <https://bohatala.com/influence-of-media-on-public-opinion/> (10\_06\_2022)

2 جيفري بيجمان، الدبلوماسية المعاصرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، (القاهرة، ط1، 2014) ص260.

3 فالنتين كوستا، "تشكيل الدبلوماسية الشعبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، مجلة جيل الدراسات السياسية العلاقات الدولية، 28ع، ابريل 2020.

4 هاجر قويدري، دروس الدبلوماسية الرقمية، المدرسة العليا للصحافة والاعلام.

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

السياسة أو الإعلام، فحتى المجالات الصحية والبيئية ومثلها، يتم الاعتماد على التصاريح الرسمية الصادرة من السفارة أو من الدبلوماسيين حول سلامة الجالية الموجودة في تلك الدولة، وهذا التواصل عادة ما يتم على مستوى قنوات الدبلوماسية الرقمية. من خلال الصحف الإلكترونية والإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.<sup>1</sup>

ويحدد فرغاس هانسون أهم أهداف الدبلوماسية الرقمية في توجيه جهود الدولة لاستغلال مواردها المختلفة ذات العلاقة، بالطريقة التي تزيد من قوتها الناعمة لتحقيق مصالحها الوطنية، وأيضا الحفاظ على التواصل مع الجماهير في العالم الافتراضي عبر أدوات الاتصال الجديدة، للاستماع لها والتواصل معها والتأثير عليها باستخدام الرسائل الرئيسية للدولة عبر الإنترنت، وكذا الاستفادة من المعلومات المتدفقة واستخدامها في عملية وضع السياسات واعتمادها في توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.<sup>2</sup>

### 2. قنوات الدبلوماسية الرقمية

#### 1\_ قنوات التواصل الاجتماعي:

لقد أصبحت للأدوات الرقمية تأثير أكبر بكثير على الوظائف الدبلوماسية الأخرى، فيستخدم الدبلوماسيون الأدوات الرقمية في عملهم اليومي، فيسلكون للمفاوضات والتمثيل والاتصال وتحليل السياسات مسلك حديث، أعطى المواقع صفة السلك فظهرت دبلوماسية erTwitt و Facebook و Diplomacy، ودبلوماسية ZOOM التي تقام عبرها الاجتماعات، أما تويتر وفيسبوك فيعدان من أكثر الأدوات الإلكترونية شعبية التي تستخدمها الجهات الدبلوماسية على مستوى العالم. ويحتاج الدبلوماسيون الى خمس خطوات للتمكن من الاستخدام الاستراتيجي لمواقع التواصل الاجتماعي، فأولا لابد من تنظيم المعلومات التي يريدون ترويجهما أو ايصالها للجماهير، وأثناء هذا التنظيم تبرز القاعدة

1 سعدون الحمداني، "الدبلوماسية الاعلامية والدبلوماسية الرقمية"، في (10\_06\_2022).

<https://alwatan.com/details/468088>

2 عائشة بوعيشية، "الدبلوماسية الرقمية وبناء الصورة الذاتية عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

الثانية وهي تطوير المجتمع في الداخل وتكوين علاقات تعاونية مع الخارج من خلال طرح الاسئلة ومشاركة الآراء، ثم يحين الوقت لبدأ التواصل وتوسيع نطاق الرؤية، بحيث توفر سبيل البدئ في انشاء محتوى خاص بعد التمكن من حصد المتابعين، وهذا الظهور الاجتماعي بدوره يحفز الانتقادات والتي تفرض تعلم كيفية ادارة النقد كخطوة خامسة واخيرة في مسار تعلم المهارات اللازمة لخلق نفوذ على منصات التواصل الاجتماعي.

وهي نفس القواعد التي اتبعتها السفارة الامريكية في الجزائر خلال خلقها للتواصل في الداخل الجزائري عبر منصات التواصل الاجتماعي حيث نجحت بقوة، وبنفس الاتجاه تنجح الدبلوماسية الفرنسية عبر تكثيف البعثات والحسابات من تويتر وفيسبوك.

وتعريجا على مهارة الجزائر في الأداء الرقمي، فقد أُحصيت بضع صفحات فقط وغالبا موجهة للداخل أي للجالية الجزائرية في الخارج، والصفحات على تويتر لا تتعدى صفحات المسؤولين والتي تنقل نشاطاتهم وتنقلاتهم لا غير، وهذا يبيّن ان التواصل الرقمي لا يحظى بالاهتمام الكافي لدى القائمين بالأعمال لدى الوزارات والسفارات الجزائرية.<sup>1</sup>

### 2\_ السفارات الافتراضية (السفير الرقمي)

خلق تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال مفاهيم جديدة في الدبلوماسية، منها السفارة الافتراضية، وعندما نقول السفارة بـ "الافتراضية" فهذا يعني أنها ليست لديها وجوداً مادياً يتمثل في مبنى يحتوي على مكاتب عمل، لبعثة دبلوماسية تمثل مصالح دولة، في دولة أخرى. فبمشاركة واسعة من الحكومات في تطوير الفضاء الافتراضي اتجهت وزارات الخارجية في عدد من دول العالم إلى "رقمنة" الدبلوماسية بإنشاء السفارات الافتراضية على مواقع الإنترنت فتعبر عن بعد الحياة الثانية مثل تويتر والميتافارس .

1مصطفى خواص، تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية كآلية جديدة في العلاقات الجزائرية الإفريقية، العلاقات الجزائرية الإفريقية بين الثابت والمتغير، مخر الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية، جامعة تلمسان، (10ماي2022). ص ص 10\_1.

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

تعتبر السفارة الافتراضية قناة لممارسة الدبلوماسية الرقمية التي تعني الاستخدام الفعال لشبكة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات للمساعدة في تنفيذ أهداف الدبلوماسية، وهي أيضا مظهر للدبلوماسية الافتراضية حيث يتحرك السفراء والدبلوماسيون وفق صور رمزية Avatar ويمارسون وظائفهم الاعتيادية بوسائط جد متقدمة.

وأصبحت الحياة الثانية مقراً لسفارات افتراضية لعدة دول ومجموعة شركات ووسائل إعلام ووكالات أنباء عالمية مثل "رويترز" و"بي بي سي". واتسعت المفاهيم والبيئة الوهمية الافتراضية ليصبح لها حي دبلوماسي ويستضيف السفارات الافتراضية، وأكاديمية الدبلوماسية الافتراضية والتي تنسق جلسات وحلقات نقاش ذات صلة بالدبلوماسية الحديثة ومواضيع مثل الدبلوماسية البيئية ودبلوماسية الطاقة والدبلوماسية اللاسفيرية. لكنها وفي بعدها الافتراضي تحتاج الى دبلوماسيين، فلا يمكن استبدال البشر بالكمبيوترات، وفي السفارة الحقيقية يعمل الدبلوماسيون من سفارات بلدانهم في الدول المستقبلية بينما في السفارة الافتراضية فانهم يبقون في عاصمة بلدهم ويتواصلون مع دول أخرى عبر وسائل إلكترونية ويحتاج الدبلوماسيون الافتراضيون لمهارات محددة تناسب اتصالات الإنترنت واتكيت الإنترنت.

ولن تحل السفارة الافتراضية محل السفارة الحقيقية القناة الدبلوماسية الرئيسية خاصة في إجراء الاتصالات السياسية عالية الحساسية، وستصبح السفارة الافتراضية تحديدا مناسبة للدول الصغيرة والنامية التي ليست لديها القدرة على تأسيس سفارات تقليدية.

وطبعا هناك اختلافات بين السفارة الافتراضية ومواقع الإنترنت للسفارة الحقيقية، من كونها توفر المشهد والإحساس للدولة والسفارة وتوفر أيضا إمكانيات حقيقية للتفاعل بين الدبلوماسيين. كما يمكن أن تقوم السفارة الافتراضية بمعظم الوظائف الدبلوماسية المحددة في اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لسنة 1961 من نشر المعلومات وحماية رعاياها في الخارج والمفاوضات وتطوير الاستثمار وأكثر من ذلك. ويمكن أن تقوم السفارة الافتراضية بمهام قنصلية لأنها معرفة بوضوح ومتكررة وتستخدم إجراءات قياسية ومعيارية لصنع القرار بحسب اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

لسنة 1963، وتعتمد لدى الفضاء "الاسفيري" بدل المؤسسات الدولية، ولهذه السفارات الافتراضية امكانية كبيرة في تحقيق الهدف النهائي للدبلوماسية وهو خلق تواصل تفاعل هادف مع الجمهور، من خلال توفرها بالمعلومات الدقيقة، وتتيح سوق جديدة للتفاعل وتمثل وسيط إضافي للدعاية<sup>1</sup>.

### 2. دمج الدبلوماسية الرقمية بهياكل الدبلوماسية الرسمية.

يرتبط دمج الدبلوماسية الرقمية بوزارة الخارجية بهيكل وتنظيم الوزارة، خاصة فيما يتعلق بالتمويل، وهناك أربعة عوامل تحدد مستوى دمج الرقمنة في النظام الدبلوماسي التقليدي.

1\_ الهياكل الداخلية الداعمة: أي انشاء وحدات داخل وزارة الخارجية لدعم الرقمنة، مثل "وحدة التحول الرقمي" لدى وزارة الخارجية الامريكية ووحدة "diplomacie" الرقمية لدى الخارجية الفرنسية، ومهمتها التأكيد على الرقمنة واستخدام التكنولوجيا وانتشارها واكتساب مهاراتها، وقبل كل هذا تمكين الانترنت في الداخل من حيث التوفر وسرعة التدفق واستمراره.

2\_ توفر المتخصصين الرقميين: لا بد من الكفاءات القائمة بمهارات تجيد صياغة الرسالة واستخدام القناة الرقمية، وهذا يخص السفراء والممثلين الدبلوماسيين.

3\_ التكيف مع الأدوار: نقصد به مدى فاعلية الكفاءات بعد تنميتها، وتكيفها مع البيئة الرقمية في سرعتها وخصوصيتها الافتراضية غالباً، والتوصل للأهداف المسطرة وفق هذه الآلية.

4\_ القواعد وإدارة المخاطر: ولأن لكل ابتكار ومنتج اعراض جانبية، فيجب الحذر من استخدامات الدبلوماسية الرقمية والقلق بشأن السرية وتأثير كل تغريدة على العلاقات الدولية. فللرقمة تحديات سيرانية وسياسية تتطلب يقظة دائمة ومتابعة لسيرها وأنظمة حماية مضادة مطورة<sup>2</sup>.

1 فيصل حضرة، "السفارة الافتراضية\_ رقمنة الدبلوماسية"، في: <https://www.altaher.com/archives/11432> (2022\_06\_11).

2 ميلود حمزاوي، "الدبلوماسية الرقمية وتوظيفاتها عند الرئيس الأمريكي دونالد ترامب"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، م.9، ع.16، جانفي 2020. ص ص 467\_479.

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

---

وعلى هذا الأساس فإن الجزائر عليها إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية، عبر دمج العمل الرقمي في السفارات والقنصليات، وبناء الكفاءات القادرة على تسييرها ومواكبتها، وتسخيرها للنهوض بالأهداف الوطنية.

إنّ فوضى الأفكار وعدم تماسكها يسبب خللا في الرؤية، واضطرابا في المفاهيم، واختلالا في المنهج، هذا ما يقوله مالك بن نبي، فبالطرق الى المسارات التي يمكن للجزائر انتهاجها لتقوية نفوذها في القارة السمراء، لابد من توفر الرؤية الواضحة التي تجعل من الأفكار مشاريع واقعية، تخلق ربح ونفوذ ومصالحة للسياسة الخارجية الجزائرية. لأن الجزائر ليست وحدة سياسية فقط في إفريقيا، بل ثقافية ودينية واقتصادية.. وغيرها من القواسم المشتركة التي تجعل لها جمهور يمكننا جعله يفعل ما نريد. ولأن الدبلوماسية الشعبية تقوم على التعارف بين الشعوب من خلال العادات والتقاليد والثقافة

## الفصل الثاني: مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

---

والمعارف العامة ومساعي الحرية والسلام المشترك، فهذا الأمر يجعل خيار القوة الناعمة أكبر من غيرها بالنسبة للجزائر، في نفس إطار الاهداف الحيوية للدولة اقتصاديا وسياسيا وأمنيا.

انّ لعب الجزائر على مسارات تفعيل الدبلوماسية الشعبية واعدادها لخطة استراتيجية متكاملة هو بيد السلطة السياسية ورؤيتها مهما عدّدتا القواسم، وهي ركيزة بناء النفوذ واعادة بعث الدور الجزائري في القارة الافريقية.

## الفصل الثالث

آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

تأكيدا على أهمية تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية، والفرص التي يمكن للجزائر حصدتها عبر خلق نفوذها الإفريقي وتوسيعه، فالتماس مع الشعوب أصبح منفذ الى نخبها وحكومتها، في عالم تتسع فيه قنوات الاتصال وتتطور اساليبها وتتغير فيه مفاهيم الديمقراطية والمصلحة والقوة، وتزايد فيه المنافسة على افريقيا من قبل دول تجيد استخدام القوة الناعمة، مشيدة لها وتحقق نجاحات عبرها، لذلك في هذا الفصل نلقي بأهم النقاط التي تشكل آلية لتفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية بشكل خاص نحو افريقيا.. فبالعبور من مسارات التفعيل الممكنة والمتاحة لبناء الشراكات والحوار، نصل الى الخطوات التي من شأنها احداث نقلة في الممارسة الدبلوماسية الجزائرية. من خلال مبحثين نشرح في أولهما ضرورة التركيز على المستوى الداخلي لأداء الدبلوماسية، والذي يقودنا بدوره الى المبحث الثاني والمتعلق بالتركيز على المستوى الخارجي وفق استراتيجيات التي تحسن من الأداء الدبلوماسي الجزائري.

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

### المبحث الأول: التركيز على المستوى الداخلي

إنّ الدبلوماسية الرسمية هيئاتها وهيكلها هي رافد للدبلوماسية الشعبية، فتعتمد الأخيرة على أداء الدبلوماسية التقليدية وطبيعة هيكلتها، لذلك أول آليات التفعيل هي إعادة النظر في البنى والهياكل والممارسين على المستوى الرسمي، ليس هذا فقط بل الرجوع الى الشأن الداخلي وتفقد طبيعة الأداء السياسي كون الدبلوماسية الشعبية هي تصدير للرؤى والقيم المتعارف عليها داخليا.

### المطلب الأول: الإصلاح القانوني والمؤسسي

#### 1. صلاحيات رئيس الجمهورية

ينص الدستور الجزائري على أن رئيس الجمهورية يقرر السياسة الخارجية للأمة ويوجهها، ويعين سفراء الجمهورية، والمبعوثين فوق العادة الى الخارج وينهي مهامهم، كما يتسلم أوراق اعتماد الممثلين الدبلوماسيين الاجانب وأوراق انهاء مهامهم، ويؤكد دستور الجزائر على محورية دور رئيس الجمهورية في تمثيل البلاد في الداخل والخارج، فضلا عن تعيين السفراء والقناصل وابرام المعاهدات الدولية والمصادقة عليها، كما أنه يوافق على الهدنة والسلم. فالسياسة الخارجية مركزة في يد رئيس الجمهورية، اذ أنه يملك سلطة تامة في تحريكها وفق منظوره. وتحول سلطته دون تدخل سلطات اخرى، كما أنه لا يعتبر مسؤول امام أي مؤسسة فيما يخص قراراته وقانونيتها وصوابها. وبالتالي فإن المؤسسة الرئاسية متحكمة في صناعة قرار السياسة الخارجية وان كانت هناك مشاركة شكلية للسلطة التشريعية متمثلة في البرلمان في ابداء الرأي والمناقشات ازاء مواضيع ضيقة والموافقة على المعاهدات، ونفس الامر بالنسبة للسلطة القضائية.<sup>1</sup>

وعلى هذا الأساس نلاحظ غياب التوازن في توزيع الصلاحيات، بين الرئيس والحكومة والبرلمان والسلطة القضائية، وهي صلاحيات واسعة بيد رئيس الدولة تجعل له السلطة المطلقة في التعيين في المناصب،

<sup>1</sup> بوزيدي، مرجع سابق ص83.

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

وهذا يعرض الدولة وسياستها الى الخطر مادامت تمارس على صعيد شخصي يعتمد على قدرات الرئيس وحده في صنع واتخاذ القرار، وكذا التعيين في المناصب السامية، دون الرجوع الى أطر مؤسساتية معيارية وقانونية تحكم ذلك وتأطره، ما يدعو الى ضرورة تقليص هذه الصلاحيات لمصلحة البرلمان واعطائه امكانية مساءلة الرئيس.

### 2. الإصلاح المؤسسي.

نقصد وزارة الخارجية كونها المؤطر لما يمثلها في الخارج من سفارات وقنصليات، والتي تحتاج الى إعادة هيكلة بحيث يتم ادماج مكاتب تعنى بوظائف الدبلوماسية الشعبية، مادامت تؤدي جنبا الى جنب مع الجهود المبذولة من الجهاز الرسمي. إن إختراق الجمهور والاحتكاك بالشعوب والتعامل معهم، يحتاج الى مكاتب إعلامية ورقمية تعمل على صناعة الرسائل وتميرها، وهنا لابد من اهتمام اداري ليس بضرورة توفر هذه البنية على مستوى وزارة الشؤون الخارجية فقط بل تنشيطها، لابد من استغلال مديرية الاعلام والاتصال وتحديثها، على غرار الاهتمام بالجالية الجزائرية في الخارج واستغلال ثقلها والفرص التي تقدمها، أيضا الوقوف على مستوى السفارات حيث تنشط المراكز الثقافية واللغوية والإعلامية مع المراكز الأخرى للدول والاهتمام بها كونها رفيق للبعثات الدبلوماسية الجزائرية في الخارج، والتي نجدها قليلة، وإن تكثفت فليس في إفريقيا.

إنّ الانتقال الى الدبلوماسية الشعبية يفرض على وزارة الخارجية كفاعل تقليدي في الدبلوماسية أن تعترف بدور الفواعل الأخرى، وأن تمنحها فرصة الواجهة مادامت تخدم مصالحها المسطرة. وتتطلب إعادة هندسة تضم العمليات الإدارية والقائمين على تسييرها والهيكل التنظيمية والموارد البشرية بقيمتها ومعتقداتها، لتحسين الأداء الدبلوماسي والانتقال من تصوره الى تخطيطه.

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

حيث تدخل الدبلوماسية الشعبية في خطط السياسة الخارجية والأداء الدبلوماسي والتي تتم داخل الصندوق الأسود، ولا تكون المخرجات الا في مواقف وممارسات لا بأس أن تتحفظ الدولة عن ممارستها فتخولها لباقي الفواعل الجماهيرية الكفيلة بتحقيق التواصل المرجوم مع الشعوب الأخرى.<sup>1</sup>

أما على مستوى باقي الوزارات، فإن السياسة الخارجية كما سبق وأن أكدنا هي مرآة للسياسة الداخلية، وبذلك صورة الدولة التي تعمل الدبلوماسية على نشرها وتعزيزها مرتبطة بالداخل، بمدى استقرار الدولة ونجاحها المادي والإداري والاجتماعي ، ومن هنا تظهر مسؤولية وزارات القطاعات الداخلية الممتدة الى الأقاليم كوزارة الاعلام وأدائها في هذا القطاع الجماهيري والذي هو مجال ممارسة الدبلوماسية الشعبية، فتحقيق معدلات في حرية الصحافة وتنوعها ، وأداء منسجم مع المجتمع والاحتياجات بعيدا عن التحيزات المؤسسية والحكومية، وتوفير الكوادر البشرية المؤهلة لخلق وعي ثقافي وتحريك الرأي العام نحو الرسالة الهادفة والمخطط لها، كل هذا له انعكاس على أداء وزارة الخارجية وهياكلها.

الأمر نفسه على مستوى وزارتي الثقافة والشؤون الدينية، فأبعادها تبدأ من الوزير الذي يتأسس ورمزيته، الى الأداء على المستوى الداخلي والفعالية النشطة والقادرة على تأطير المجتمع والتواصل معه والاهتمام بحاجياته الثقافية وقيمه الدينية، وتعزيزها كونها جزء من تعريفه لنفسه عندما ينتقل الى الساحة الخارجية للدولة. وهذا ما يوحد العمل الداخلي مع الأجهزة الخارجية ويحسن من فاعلية الأداء.

### المطلب الثاني: إصلاح علاقة الدولة بالمجتمع.

تهدف الدبلوماسية الشعبية الى تحديد العلاقة بين المجتمع والدولة، مركزة على الممارسة الديمقراطية التي تتيحها سبل الحوار والاتصال، وطبيعة علاقة المجتمع بمؤسسات الدولة هو ما يحدد جاهزيته

1 عائشة بوزيدي، مرجع سابق. ص 44.

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

لإحداث الفعالية لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن دولته، أي ان الدبلوماسية الشعبية هي امتداد لما يحدث داخل الحدود الوطنية، فبلوغ الطموح السياسي للدولة نحو إيجاد مكانة إقليمية لها متعلق بقوتها الداخلية وتماسكها وتنوع الفواعل فيها ما يشرعن الاستهداف الخارجي للشعوب الأجنبية.

ويحدّد "جويل ماجدال" الفرق بين الدولة القوية في مقابل الدولة الضعيفة على أساس علاقتها بالمجتمع، فالدولة القوية حسب طرحه قادرة على التغلغل والانسجام مع مجتمعيها، وتكون قيمها السياسية والاقتصادية في خدمة مجتمعيها، إذ تولى فيها قيم المواطنة والتضامن والثقة بين مختلف مكونات المجتمع، كما تعلوا في هذا المجتمع الروابط الأفقية القائمة على القواسم الفكرية والسياسية المشتركة والمؤطرة في الأحزاب السياسية وتنظيمات المجتمع المدني، وتتكامل فيه تنظيمات المجتمع مع الدولة في تحقيق أهداف المجتمع ومصالحه، في المقابل فإن الدول الضعيفة هي العاجزة عن تنمية مجتمعيها وتحقيق مصالحه، وبالتالي ينبغي أن يمتلك المجتمع مصفوفة من المقومات الثقافية والسياسية تجعل منه فاعلا يمنع تغول الدولة وابتلاعها له.<sup>1</sup>

والجزائر نموذج تغول الدولة، بحيث تكتم وتعيد وتعطل من نشاط المجتمع، ومنه عدم تحقيق نفوذ ناعم عبره، إذ أن التحكم في الإنتاج الثقافي والاجتماعي والمادي، وكذا الثروات الوطنية بانفراد سلطوي، يحدث فراغ بين الحكومة والمجتمع، فيحصل ما يسمى الاغتراب لدى الافراد في ظل القوانين والممارسات التي تقيد المجتمع لا السلطة، ومنه تثبيط ارادة الافراد في المشاركة السياسية والنشاطات الجموعية والنقابية، فعندما يطغى التدخل الحكومي وتحكّمه في السياسات والمؤسسات الاقتصادية والثقافية وتوجيه الاعلام في غياب الهيئات التي تربط بين السلطة والمجتمع وتعبّر عن الإرادة الشعبية فإن هذا يشكل فجوة عميقة بين الدولة والمجتمع.

<sup>1</sup> الحواس كعبوش، "علاقة الدولة بالمجتمع في المنطقة المغاربية - قراءة في الحالة التونسية"، في: <http://www.acrseg.org/41557>.

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

إن غياب مفاهيم المشاركة والحرية والعدالة الاجتماعية والحركات الثقافية والخيرية، في علاقة الدولة بالمجتمع داخليا لا يسمح بالحديث عن مشاركة المجتمع المدني دبلوماسيا. فالقصور في تمكين المجتمع داخليا بحريات الرأي والنشر والاعلام وتقنين المناهج الدراسية من الرسائل المسيسة والولاءات، وكذا إرساء قيم الديمقراطية التي تكفل استقلالية البعد المجتمعي في علاقته مع الدولة، بدورة ينتج قصور في استقلالية المنظمات الاقتصادية والهيئات الخيرية والرابطات الثقافية، واحتكار الجهاز الرسمي للتمثيل الدبلوماسي، فما بالنات تطوير قواعد الاتصال مع الجماهير في ظل غياب الاتصال والانسجام الداخلي، الأمر الذي يستدعي اتخاذ اجراءات وسياسات وتشريعات تخلق بيئة اصلاحية، تتدارك شراكة الدولة مع المجتمع في الممارسات السياسية داخليا وخارجيا. فحسب تقرير "الاكونوميست" لمؤشر الديمقراطية حول العالم والصادر للسنة الجارية 2022، تحتل الجزائر المرتبة السادسة عربيا و113 عالمية في تصنيف كنظام استبدادي.<sup>1</sup>

فتشير إحدى الدراسات المغاربية المقارنة إلى نوعية الصعوبات ونقاط الضعف التي يتعرض لها المجتمع المدني في الجزائر، بناءً على علاقة الجهات الرسمية بالمجتمع، فنجد الجمعيات غير معترف بها كشريك أساسي في العملية السياسية، والمعاملات المالية الرسمية غير شفافة وانتشار الزبائنية في المعاملات السياسية والاجتماعية<sup>2</sup> والمحسوبية والعديد من مؤشرات الفساد، الأمر الذي يستدعي رد اعتبار الدولة والتأسيس لدولة القانون والمعارضة السياسية الحقيقية والاعتراف بحرية الصحافة ودعم شفافية القضاء، اذن نحن نتحدث عن التأسيس للديمقراطية في الجزائر.

ومن جهته فإن المجتمع يعبر عن الدولة في الخارج، والحراك وسلميته كان ذا صدى كبير ومثال رائع لإيصال صورة عن الجزائر وشعبها وثورته، أما المجتمع كأفراد يبرز دوره في التوقف عن انتاج

<sup>1</sup> المركز السويدي للمعلومات، في:

<https://www.centersweden.com> / (2022\_06\_13).

<sup>2</sup> مركز الجزيرة للدراسات، في: <https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2014/03/201431091032346288.html> (2022\_06\_14).

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

الانسان النصف، كما سمّاه المفكر الجزائري مالك بن نبي، وهو الانسان الذي يلح على حقوقه ولا يقوم بواجباته، فإن كان النظام يحدّد مواقع الشعوب بغض النظر عن القيم الأخرى، فإن الشعوب مطالبة أيضا بالتقديم لوطنها عبر إيقاف فقراء الضمائر واحياء الوطنية والتحلي بثقافة المتاح على كل المستويات وخاصة الدبلوماسية حيث المتاح هناك كثير، بل كثير جدا. فهناك أمثلة نموذجية تنير بسواعدها كالعديد من الجمعيات والهيئات الاغاثية والتي يسيرها افراد من الشعب يتطوعون للنشاطات الخيرية، كمؤسسة "الانسان الجزائري الخيرية" والتي تنشط في افريقيا عبر حفر الآبار في المناطق الجافة وتوفير الرعاية الصحية والخدمات التعليمية في الدول الفقيرة كما لاوي، هذه المؤسسة تنشط وهي تحمل اسم الجزائر وتطلق أسماء الشهداء والاعلام الجزائرية على مشاريعها وخدماتها، وهذا بعينه ممارسة للدبلوماسية الشعبية والتي يجب تأطيرها ودعمها. وهذا النموذج يجعلنا نتساءل عن دور هيئة الهلال الأحمر الجزائري ومن دوره، وعمما يمكنه تقديمه كمجتمع مدني.

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

المبحث الثاني: الإصلاح على المستوى الخارجي.

المطلب الأول: المؤسسات الممثلة لوزارة الخارجية.

قبل التطرق الى لزوم اصلاح المؤسسات الممثلة لوزارة الخارجية، لابد من طرح اصلاح مفهوم التمثيل الدبلوماسي والأداء على المستوى الخارجي على حد سواء، فبدل أن تكون البعثات الخارجية بعثات سياحة واستجمام وتمتع بالحصانات في ظل الامتيازات التي تكفلها وزارة الخارجية في الداخل ، لابد من تحريك مفهوم المسؤولية الوطنية تجاه التمثيل الوطني للجزائر، والمبادرة بالمشاريع الثقافية واستقطاب المستثمرين، والمشاريع الاقتصادية وفق مفهوم كل تحرك في الخارج يقابله ربح، اذ لابد من الانتقال من مفهوم الدبلوماسية الخاملة الى دبلوماسية الفعالية والقدرة والربح.

وبعد التوضيح المفاهيمي، ننتقل الى من يتلقى المفاهيم ويؤديها، فالمحددات الفردية تلعب دورا لا يمكن انكاره في فاعلية السياسة الخارجية، فتدخل في ذلك الاعتبارات الشخصية والتنشئة السياسية والعلمية أي الخبرة في الشؤون الدولية، والتنشئة الاجتماعية الى جانب الكاريزما<sup>1</sup> في جوانب الكوادر القائمة بالأعمال في السفارات والبعثات الدبلوماسية في الخارج، وهي محددات يجب الوقوف عند تأثيرها. لذلك ونحن نتكلم في الشأن الافريقي وجب تكريس معهد الدبلوماسية لبناء كفاءات تفهم المحيط الافريقي وتجيد لغاته وتكيف مع خطابه، بحيث التأسيس لمثل هذه الكوادر وتخريجها يديم عمر السياسة الخارجية فلا تأفل برحيل رجالها مادام هناك تنشئة لنماذج معينة.

1 بوزيدي، مرجع سابق. ص76.

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

### المطلب الثاني: التركيز على الجمهور

استراتيجية التركيز على الجمهور تعنى باستهداف الجمهور، عبر إثارة القواسم المشتركة من دين، لغة، تاريخ، مصير، عرق وحتى النظرة الى العالم وتوحيد الأعداء. هذه الاستراتيجية من استراتيجيات الدبلوماسية الشعبية تتيح فرصة الولوج الى عمق المجتمعات وتجاهل الوجود الحكومي للدولة المستهدفة أو حتى القوى المنافسة في داخلها، وتقلص من رصيد الولاء والتمجيد للقوى الاستعمارية القديمة أي تحدي القوى الناعمة الأخرى بقوة ناعمة، وتتم عبر بناء الصورة الذهنية المرغوب تكوينها لدى الشعوب الافريقية، والتي تعبر عن جزائر تتفهم الشعب الافريقي وتتشارك معه الابعاد والقيم التي تمثله، وتحتوي تطلعاته وآراءه وبالتالي قاطرة تقود الأقطار الافريقية على أساس التمكن والخبرة والنفوذ، وتسويق هذه الصورة الذهنية يتم عبر قنوات الاتصال الحديثة.

### 1. بناء الصورة الذهنية

ان تشكيل السلوك وبناء القرارات يعتمد بالدرجة الاولى على الصورة الذهنية، وبنائها هدف أساسي للأحداث اتفاق مع الجماهير للتأثير فيها، وهذا مسعى يتطلب دراسة ما في اذهان الجماهير واتخاذ قرارات بشأن تداركه عبر وضع الخطط المناسبة لذلك، لتهيئة المناخ النفسي الملائم لتحقيق أهداف الدولة ونجاح سياساتها الخارجية والتوجه لأوجه النشاطات المختلفة. والدراسات والجهود الخاصة بالصورة الذهنية لدى الجزائر غير متوفرة لا بشأن تكوينها ولا بشأن تعديلها.<sup>1</sup>

وقدم "ريتشارد ماير" أربع سمات للصورة الذهنية كونها عملية مرتبة وانتقائية وإحدى طرق وصف بيئتنا وتعبر على معتقداتنا.<sup>2</sup> وفي هذا الصدد فإن الجزائر تمتلك صورة في منطقة الأمان، وسمعة لا بأس بها في محيطها الافريقي، إلا أن الأمر متعلق بتفعيل دور التأثير، وهنا علينا العمل على الحفاظ

1الامين وآخرون، "الدبلوماسية الشعبية وفعاليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان"، جامعة السودان، كلية الاتصال (2016)،

ص42.

2يسرا حسني، "العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية"، (الجيزة: أطلس للنشر، ط1 2014)، ص20.

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

الصورة الجزائرية والانتقال الى فرض الاتصال لا انتظار حدوثه، وتلميع الصورة بحيث تتحرك الجماهير الافريقية نحوها.

### 2.رقمنة الدبلوماسية

كما أسلفنا الذكر في الفصل السابق، فإن رقمنة الدبلوماسية أمر لا بد منه، وتأخيره تعطيل لمصالح الدولة. فلا مجال لخلق التواصل أو تشكيل صورة ذهنية دون قناة اتصال.

ان التكنولوجيا والانترنت هي وسيلة الشرح والتسويق والتواصل مع المجتمعات والشعوب، وتساهم الرقمنة في إنشاء مجموعة تفاعلية عابرة للحدود تتجاوز قدرة الحكومات، وهي الأدوات التي تسمح لوزارة الشؤون الخارجية والسفارات الوصول إلى ملايين الأفراد وبناء جسور رقمية مع هذا الجمهور بهدف تعزيز التعاون وتحفيز العلاقات التجارية، وتنظيمها فبإنضمام الجزائر الى منطقة التجارة الحرة القارية عليها ان تساهم في دعم منصاتها وبوابتها الالكترونية وهذا مثال على ما يجب أن نحذوه رقميا ان كنا نتطلع لمستقبل واعد في التواجد في افريقيا .

وضرورة رقمنة الدبلوماسية لأنها جزء من إدراك السياسة الخارجية وهناك دول تعتمد عليها بشكل كبير، وبالتالي لا بد من إدراك هذا الجزء من السياسة الخارجية والاعتراف بأهمية التواجد الافتراضي، وتعدد الفواعل الدولية وأيضا كونها المستقبل الدبلوماسي ففي جائحة كورونا تم تقليص الدور الواقعي، وتم التركيز الفعلي للواقع الافتراضي الذي أخذ نمط متواصل ومستمر، لذلك حان وقت التخلص من الأنظمة الإدارية والكمبيوترية القديمة وعصرنة الأجهزة الدبلوماسية للتمكن من أول الخطى نحو الدبلوماسية الشعبي الرقمية.<sup>1</sup>

1 احمد شيخو، "التيكنودبلوماسية-الدبلوماسية الرقمية"، في <https://alarab2030.com> (11\_06\_2022).

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

### 3. التعاون متعدد الأطراف

إنّ حداثة الدبلوماسية الشعبية ليس من ناحية المفهوم والممارسة، بل من ناحية الأدوات. وهذا أسفر عن تفاوت كبير بين القوى المخضّرة في استعمال القوة الناعمة والدول النامية التي تتخبط في تبعات تطبيق الدول المتقدمة لأساليب الدبلوماسية الشعبية عليها من اختراق وتهديد لأمنها الثقافي. واختلفت أنماط ممارسة القوة الناعمة وفق اختلاف نقاط قوة كل دولة، ففي إفريقيا تبرز فرنسا وبريطانيا عبر المؤسسات التعليمية والمراكز اللغوية، والولايات المتحدة الأمريكية تحرك نشاط سفاراتها وتقديم الدعم المالي والاستثمارات والمشاريع لاستقطاب الشباب والنخب، أما تركيا فتركز بدور أكبر على الصناعة السينمائية والاعلام، وكذلك للصين دبلوماسية اقتصادية هادئة، وبين كل هذه الأساليب ومع التطور التكنولوجي للدبلوماسية الرقمية فإن الجزائر في موقع يستلزم العمل للوصول الى الأنماط المختلفة للدبلوماسية الشعبية، والدبلوماسية الشعبية المعاصرة. وهذا يطول دون تبادل الخبرات والتأسيس لتعاون مع القوى السابق ذكرها، وأيضا دراسة اساليبها ومحاولة اسقاطها على القدرات الجزائرية والمسارات المتاحة للسير في الدبلوماسية الشعبية، واستيعاب ممارسات الود والتأييد بين الشعوب كجزء من الشأن الدبلوماسي.

وبالتالي فإن الانضمام الى ركب السفارات الرقمية والتجمعات الدولية المقامة على شرف الدبلوماسية الشعبية والاتصال الجماهيري لا بد ان يحظى بأولوية في اجندة السياسة الخارجية الجزائرية لتدارك المسافة الحاصلة بين الممارسة التقليدية والمعاصرة للدبلوماسية.

وإيجاد هذه الآليات لا يمنع التعاون مع قطر الإفريقي والقطر العربي لدعم وتأسيس روابط تكامل واندماج بين الشعوب وانشاء منظمات لتطوير الدبلوماسية الشعبية.

## الفصل الثالث: آليات تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية في إفريقيا

---





الخاتمة

عُرفت السياسة الخارجية الجزائرية بمرجعيتها الثورية وثبات مبادئها، ولطالما كانت تحركات الدبلوماسية الجزائرية في افريقيا وفق تصور أمني، وقائي تارة لتجنب تبعات النزاعات في القارة وامتداداتها خاصة على حدودنا الوطنية، وتارة أخرى مفوضة من قبل الدول الافريقية لتمكينها من نمط الوساطة.

لكن السعي نحو المصلحة الوطنية وتحقيق أهداف السياسة الخارجية يتطلب تسخير كل الجهود وتحديث الآليات بما يتماشى مع معطيات السياق الدولي وتطور التفاعلات فيه. ومن هذا المنطلق فإن الدبلوماسية الشعبية أصبحت اليوم واقع الممارسة الدبلوماسية ومستقبله، نظرا لما تستسيغه من المسارات والأدوات المتكيفة مع حاجات الشعوب في التواصل فيما بينها، ومنافسة الدول الكبرى المدركة للبعد الجماهيري وتأثيره على مصالحها، فهي قوة ذكية تخلق الفرص دون التكلفة بخوض الرهانات العسكرية والاقتصادية.

وعلى هذا الأساس فإن المصلحة الوطنية الجزائرية مرتبطة بمدى الانفتاح الدبلوماسي على الأدوات الجديدة في ممارسة الدبلوماسية على الساحة الدولية، ومدى تكييف ممارسي الدبلوماسية الجزائرية مع التطور الحاصل على مستوى وسائل الاتصال، وتمكنهم من امتلاك القدرات والمهارات على مجاراة رقمنة الدبلوماسية وعصرنتها، واستيعابهم للفرص التي تطرحها الدبلوماسية الشعبية في بناء النفوذ الذي يجدر حضور الجزائر في قلب افريقيا.

فالتفوق على النمطية التقليدية في التمثيل الدبلوماسي الرسمي، وجمود المبادرات والآليات ذات الاشعاع الثقافي والفني لتحقيق الاتصال الجماهيري يؤخر الجزائر أشواطاً على بلوغ مكانتها التي تليق بها، أي يعزلها عن مناطق نفوذ لها قواسم مشتركة وأبعاد حيوية المصالح واستراتيجية الأهداف بالنسبة للدولة الجزائرية.

فالدور الإقليمي الجزائري مرتبط بتعظيم المصالح وتكييف الوسائل والتوجه نحو افريقيا، عبر استغلال المسارات الثقافية والدينية والإعلامية وتفعيلها في بث اشعاعات التأثير والارتباط مع الشعوب الافريقية، وتمتلك الجزائر قيم وقدرات تؤهلها لاستخدام القوة الناعمة دون الحاجة للربط المتكلف بخصوص دوائر التقاطع بين الخصائص الجزائرية والأخرى الافريقية، لأن الجزائر على عكس

بأقي الدول المتوافدة على أفريقيا بقم دخيلة، والتي تبذل جهود مضاعفة لتكليفها مع العناصر المكونة للهوية الأفريقية لتحقيق قبول نسبي، وأحيانا مؤقت وفي الغالب فيه توجس، على عكس هذه الحالات فإن الجزائر بانتماها الطبيعي للبيئة الأفريقية لها مكانة مميزة، لكن بلوغ حد الاستقطاب الثقافي والايديولوجي والتأثير على الجماهير لا يستجيب للكمون الدبلوماسي والاجتماعي، لذلك تبقى الدبلوماسية الشعبية الجزائرية خجولة الى أن تتوفر الرؤية الشاملة التي تربط بين القيم المشتركة والأدوات اللازمة للتأثير التي تحوزها الجزائر، ولا يكون ذلك الا بتأطير هيكل وتنظيمي يحتوي المد الثقافي الجزائري ويرسم سبله وفق مشاريع محددة الأهداف والأزمنة، دون أن ننسى ضرورة الرفع من معايير كفاءة رجال السياسة الخارجية الجزائرية والسلك الدبلوماسي، وتشجيع النزعة البراغماتية في التعامل خارج الحدود، فلم يفعل أحد الكثير لتنجح الدبلوماسية الجزائرية، لكن اذا ما أنفق الدبلوماسيون جهودهم ووقتهم ومواردهم وطاقتهم ومصداقيتهم على الرفع من الروح المعنوية داخل الوزارة والأداء الكفؤ خارجها، يمكننا حينها الارتقاء بالجزائر الى سكة تليق بتضحيات الأجيال قبلنا.

ونستخلص من هذه الدراسة أن الدبلوماسية الشعبية ليس لها قائمة دون بناء سياسات داخلية قوية، فهي تعتمد على الهياكل الدبلوماسية الرسمية، وعلى الوزارات وأيضا على سلوك الفرد وصورة المجتمع وعلاقته بالدولة، وهي أمور لا يمكن تدليسها أو تجاهلها، لذلك يجب العمل على إصلاحها وتطويرها لخلق اتصال حقيقي مع الجماهير والشعوب بحيث لا يمس مصداقية الدولة ولا يوهمها بتبوء مكانة ليست لها وبالتالي الخطأ في تقدير الأهداف والوسائل، ولتحقيق كل هذا لا بأس من تبادل الخبرات مع الدول الفاعلة في القوة الناعمة والاستنباط من تجاربها، في اطار التعاون متعدد الاطراف.

## قائمة المراجع

### 1. الكتب:

- 1.1 بن عنتر عبد النور، البعد المتوسطي للأمن القومي الجزائري، الجزائر، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.
- 2.1 بيجمان جيفري، الدبلوماسية المعاصرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، (القاهرة، ط1، 2014).
- 3.1 حسني يسرا، "العلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية"، (الجيزة: أطلس للنشر، ط1 2014).
- 4.1 مصباح عامر، تحليل السياسة الخارجية، دارهومة، الجزائر، 2010.
- 5.1 ناي جوزيف، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، (المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، ط1، 2007).

### 2. المقالات من مجلات:

- 1.2 الشريف حورية، "دور الزوايا في الحفاظ على المجتمع الجزائري"، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة.
- 2.2 بن ملوكة خيراني. طيبي عيسى، "دور الوساطة الجزائرية في حل النزاع في مالي"، مجلة الحوار المتوسطي، م11، ع3 (ديسمبر 2020).
- 3.2 بوحادة سارة، "السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه الأزمة في مالي"، مجلة دراسات حول الجزائر والعالم، ع5 (مارس 2017).
- 4.2 بوعيشبة عائشة، "الدبلوماسية الرقمية وبناء الصورة الذاتية عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
- 5.2 جدّو فؤاد، "السياسة الخارجية الجزائرية والتحويلات الأمنية في منطقة الساحل الأفريقي"، مجلة المفكر، ع13 (نوفمبر 2019).

- 6.2. حفاف وليد، مستقبل منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية: المزايا والتحديات، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة قلمة، الجزائر، المجلد 13 العدد 3، 2020.
- 7.2. حمزاوي ميلود، "الدبلوماسية الرقمية وتوظيفاتها عند الرئيس الأمريكي دونالد ترامب"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، م9، ع16 جانفي 2020.
- 8.2. حيوسي أحمد، دراسة استشرافية لمستقبل الجزائر في منطقة التبادل الحر الإفريقية، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، م10، ع1 (جوان 2021).
- 9.2. رمدوم سمية، الجزائر وأفريقيا: نحو البحث عن فاعلية الدور، "مجلة متابعات إفريقية"، ع15 (جوان 2021).
- 10.2. صايح مصطفى "الجزائر والأمن الإقليمي \_ التسوية الدبلوماسية لأزمة مالي وانعكاساتها المستقبلية على الأمن الإقليمي"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع2 (ديسمبر 2014).
- 11.2. طلعت عبد الرزاق الدباغ يونس، "دور دبلوماسية القمة في التسوية السلمية للنزاعات"، مجلة زانت العلمية، م3، ع3، 2018.
- 12.2. كوستا فالنتين، "تشكيل الدبلوماسية الشعبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع28، أبريل 2020.
- 13.2. مسيح الدين تسعديت، "النزاع الممتد في مالي في كيدال 1963 إلى اتفاق واغادوغو 2013"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع1 (جوان 2014).
- 14.2. محمد طيفوري، "الدبلوماسية الثقافية بريد الشعوب والأمم 2013"، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، الخميس 2 سبتمبر 2021.
- 15.2. محمد فاضل نعمة، "الدبلوماسية الثقافية ودورها في تعزيز قرار السياسة الخارجية، مركز السلام الثقافة الدبلوماسية، الحوار 24 جانفي 2010.

### 3. المذكرات الجامعية:

- 1.3. العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الإتحاد الإفريقي، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، كلية الحقوق، 2010\_2011.

2.3. بوزيد عائشة، هندسة السياسة الخارجية الجزائرية في ضوء الثوابت السيادية قضية الصحراء الغربية نموذجا، مذكره غير منشوره، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، 2017.

3.3. هادية نصيرة، قضية الصحراء الغربية 1975\_2000، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، 2013.

4.3. ابراهيم الامين وآخرون، "الدبلوماسية الشعبية وفعاليتها في تحسين الصورة الذهنية للسودان"، جامعة السودان، كلية الاتصال (2016).

#### 4. المصادر الرسمية:

1.4. المرسوم الرئاسي رقم 02\_403 المؤرخ في 26 نوفمبر 2002 المحدد لصلاحيات وزارة الشؤون الخارجية، الجريدة الرسمية، العدد. 79.

2.4. الجمهورية الجزائرية، وزارة الشؤون الخارجية [http://www.mae.gov.dz/Annuaire\\_15.aspx](http://www.mae.gov.dz/Annuaire_15.aspx)

#### 5. المواقع الالكترونية:

1.5 ابو الفضل الاسناوي، "الدبلوماسية الروحية"-الدور الاجتماعي للطرق الصوفية في المنطقة العربية" في: (08\_06\_2022) المرجع: «الدبلوماسية الروحية».. الدور الاجتماعي للطرق الصوفية في المنطقة العربية ([almarjie-paris.com](http://almarjie-paris.com))

2.5. أزراج عمر، "قراءة في شهادة دبلوماسي جزائري عن علاقة الجزائر بإفريقيا"، في <https://www.annaharar.com/arabic/makalat/annahar-alarabi-authors/07032022125629711> (2022\_06\_04)

3.5. أزراج عمر، "مشكلات السياسات الثقافية الجزائرية في افريقيا"، في <https://www.annaharar.com/arabic/politics/arabi-world/almaghreb-alarabi/08022021012454062-> (2022\_06\_04).

- 4.5. أحمد شيخو، "التكنولوجيا-الدبلوماسية الرقمية"، في (2022\_06\_11) [/https://alarab2030.com](https://alarab2030.com)
- 5.5. سجي قوقازة: "ما هو دور التلفزيون في تكوين الرأي العام"، في (2022\_06\_10). [-https://e3arabi.com/wp](https://e3arabi.com/wp)
- 6.5. سعدون الحمداني، "الدبلوماسية الاعلامية والدبلوماسية الرقمية"، في (2022\_06\_10). <https://alwatan.com/details/468088>
- 7.5. صبا ابراهيم، "الدبلوماسية الاعلامية كأداة سياسية"، في: (2022\_06\_09) [-https://alqabas.com/article/159133](https://alqabas.com/article/159133)
- 8.5. عبد القادر بن مسعود، "يعلمون القراء أن يحشدون للسلطة"، في: <https://www.msf-online.com> (2022\_06\_08).
- 9.5. عباس ميموني، "سبعة مبعوثين خاصين يرسمون أولويات الدبلوماسية الجزائرية" وكافي (2022/06/06) [/https://ar.haberler.com/arabic-news-1647305](https://ar.haberler.com/arabic-news-1647305)
- 10.5. فيصل حضرة، "السفارة الافتراضية-رقمنة الدبلوماسية"، في: (2022\_06\_11). <https://www.alttahrer.com/archives/11432>
- 11.5. مادلين أولبرايت "علينا أن نتفهم معتقدات الآخرين" موقع "معلومات سويسرية" 15 أبريل 2007
- 12.5. محمد علال، "الجزائر تفتح ثالث أكبر مسجد في العالم"، في: (2022\_06\_09). <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1387750>
- 13.5. وكالة الانباء الجزائرية <https://www.aps.dz/ar/culture/107006-2021-05-24-18-35-55> (2022\_06\_12).
- 14.5. يحيى الزهراني، "الدبلوماسية الشعبية-الرياضية انموذجا"، في: [https://www.aleqt.com/2017/11/28/article\\_1290266.html](https://www.aleqt.com/2017/11/28/article_1290266.html) # (2022\_06\_08).

15.5. يحي علي، "الجزائر تنتقل من دبلوماسية الصمت إلى دبلوماسية اليقظة والاستباق"، تقرير اندست العربية، 12 أكتوبر 2021.

16.5. دينا المغربي، "اللغات الأفريقية"، موسوعة المحيط، 12 أبريل 2019.

## 6. المحاضرات والمدخلات:

1.6 مصطفى خواص، تفعيل الدبلوماسية الشعبية الجزائرية كألية جديدة في العلاقات الجزائرية الإفريقية، العلاقات الجزائرية الإفريقية بين الثابت والمتغير، مخبر الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية، جامعة تلمسان، (10 ماي 2022).

2.6 هاجر قويدري، دروس الدبلوماسية الرقمية، المدرسة العليا للصحافة والاعلام.

3.6 ياسين شكيمة، يوم دراسي حول دور الجزائر في التكامل الإفريقي، جامعة الوادي، الجزائر 2018.

## 7. المراجع باللغة الأجنبية:

- 1) **Encyclopedia Britanica** , Andre Munro (Mar 08, 2022), Academia - Public Diplomacy.
- 2) Eytan Gylboa , deplomacy in the media age: Three models of use and effects:(09\_06\_2022 <https://doi.org/10.1080/09592290108406201>
- 3) Influence of Media on Public Opinion <https://bohatala.com/influence-of-media-on-public-opinion/>
- 4) The Brookings Project on U.S. Relations with the Islamic World U.S.-Islamic World Forum Papers 2013, November 2013.

